

الإسبوع الأدبي



اتحاد الكتاب العرب - دمشق

www.awu.sy

جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن تصدر عن اتحاد الكتاب العرب في سورية

الأسبوع الأدبي - "السنة الواحدة والثلاثون" العدد: "1737" الأحد 1/8/2021م - 22 ذي الحجة 1442

12 صفحة

الافتتاحية

خطاب الحسم

د. محمد الحوراني

خطاب القسم الذي أدلى به السيد الرئيس بشار الأسد لولايته الدستورية الماضية عام ٢٠١٤ كان مفعماً بالإرادة والتحدي والإصرار انطلاقاً من إيمانه بمواطنيه وإيمانهم به وبالوطن الذي شهد في تلك الأيام مشاهد مرعبة مما لم يألفه السوريون من ذي قبل.... أما اليوم، وبعد سبع سنوات من ذلك الخطاب، فإننا نقف أمام خطاب قسم جديد زاخر بالإنجازات الميدانية والديبلوماسية؛ خطاب تحليلي بين مرحلتين، الأولى كانت في بداية الحرب الظلامية، وهي رهان الشبكة التأميرية المحلية والعالمية على خوفنا من الإرهاب والإذعان... أما الثانية التي نشهدها اليوم للأسف، فهي رهان أولئك على تحويل المواطن السوري إلى مرتزق يبيع قيمه ووطنه ولكن في كلا الحالتين كانت النتائج عكس ما توقعوه لأن السوريين لم يكونوا يوماً ليرضخوا مهما قست الظروف وضائق الأحوال واشتد الحصار، وهو ما أفضل المشروع التسميمي للمتآمرين اليوم الذين هم أحفاد أولئك الذين قسّموا المنطقة. وإذا كان الرئيس الأسد قد خاطب شعبه في عام ٢٠١٤ قائلاً: "كنتم الأحرار في زمن التبعية... وكنتم الأسياد في زمن الأجراء...." فما هو اليوم يثبت ذلك، من خلال تاريخية وقفة العزة والكرامة لشعبنا الأبوي الراض لكل الإملاءات والطروحات، بقوله: "قدر سورية أن تمنح التاريخ ملاحم يقرأ صفحاتها كل من يريد أن يتزود بدروس الشرف والعزة والكرامة والحرية الحقيقية..."

لقد كان خطاب القسم في 2014 مليئاً بالتحدي والإرادة وإصرار المحارب، أما خطاب القسم اليوم في 2021 فهو خطاب مفعم بالإنجاز والثقة، ورسالة المنتصر، لا بسلاحه، وإنما بإيمانه بشعبه، وإيمان شعبه به، بوقوفه وشعبه وقفة واحدة، فكان القائد والشعب حالاً واحدة، ولا سيما بجيش عقائدي، يتسم كل من فيه من أفراد وضباط صف، وضباط بتلك الطبيعة الذاتية، التي تميز طبيعة السوريين عبر التاريخ، هذا الجيش العريق الذي يقف فيه القادة في الصف الأول، الذي لا يرى الموت إلا طريقاً لحياة أكثر إشراقاً، ولا يد أن نتذكر هنا القائد الشهيد يوسف العظمة الذي أبى أن تدخل قوات «غورو» دمشق من دون مقاومة، وكان يدرك أن الموت مصيره لا محالة، فكان أول وزير حربية يرتقي شهيداً في سبيل الوطن، مثل هذا الجيش لا يمكن أن ينهزم، ومثل هذا الشعب الملتف حول جيشه وقيادته لا يمكن أن يذعن، لا سيما وأنه يستظل بقيادة السيد الرئيس بشار الأسد الذي عبر بنا بر الأمان.

وكما كانت سورية قلب العروبة النابض، فقد أكد السوريون من خلال انتخابهم لرئيسهم قرارهم في المضي قدماً في سبيل العروبة، ولكن ليس مثلما يدعي المتآمرين ولا الانهزاميون بوصفها شوفينية، وإنما كما أكد عليها السيد الرئيس في خطابه أنها قضية وطنية بمقدار ما هي قومية بعيداً عن الشوفينية، لا بل إن العروبة وفق رؤية القائد الأسد هي ذلك المحيط الذي يجمع الجميع في بوتقة رحيبة واحدة، مؤكداً على وحدة الشعب السوري بأطيافه جميعها، تحت سقوف الوطن مكرراً دعوته لمن غرر به ليعود.

لا شك أننا اليوم تجاوزنا المراحل الأخطر، إلا أن هذا لا ينفي خطورة المرحلة التي نعيشها اليوم بسبب الحصار الخائق، فالشعب السوري لا يمكن أن يتنازل عن سوريته ومبادئه، ولا بد من تجاوز هذه المرحلة بخطورتها وحساسيتها، وهو ما أشار إليه السيد الرئيس بأن الحلول صعبة ولكن ليست مستحيلة، وإنما تحتاج المزيد من الصبر، لا سيما ما شهدناه من حركة نشطة في الفترة الماضية بتوجيهاته للاهتمام بالإنتاج الزراعي والصناعي، وما شهدناه من نتائج إيجابية في مجال مكافحة الفساد، وما سيثمر عنه قريباً مشروع الإصلاح الإداري، الذي سيضمن إدارة الترشيد الاقتصادي على المستويات كافة، وسيخفف من أعباء الروتين والبيروقراطية، ويسهل المعاملات ويسرعها، كما سيقضي على أنواع الفساد المستشرية باتخاذ مبدأ الكفاءة.

لقد حمل هذا الخطاب خطة عمل للأيام القادمة، خطة حاسمة، برسائله الواضحة والواقعية من دون مواربة، ولا بد أن مصيرنا النصر بشعبنا وبجيشنا وبقائدنا السيد الرئيس بشار الأسد.

في الثقافة والتنمية الثقافية

د. غسان الكلاس

الواسع... ولا ريب أن كل ذلك يجب أن تنهض به الحكومات مكرسة الخبرات البشرية، والتمويل، والتشريعات، وقبل كل شيء الدراسات المتصلة بالوضع الثقافي، واختيار أجهزة الإدارة - بل الإدارات الثقافية ومرافقها - بحكمة وموضوعية على أساس الشبكات في مراكز متوازنة متداخلة ومتعاونة على مستوى أفقي لا هرمي، وفي وحدات عمل (مجموعات) بعيداً عن الحسوبيات وسواها، فهذا لا يصح - مؤكداً - في القطاع الثقافي.

وفي هذا السياق لا بد من التأكيد، وبشدّة، على الفرق بين المشروع الثقافي والنشاط الثقافي، في إطار التنمية الثقافية التي تحتاج لتشريعات وقائية وتشجيعية، تحافظ على الهوية الثقافية وتدافع عنها ك:

- حماية التراث.
- صون الآثار والوثائق.
- تسجيل الفنون الشعبية والتراث الشعبي.
- حماية حقوق المبدعين والمؤلفين.
- صون اللغة.
- صون المؤسسات الثقافية والعلمية.
- دفع التنمية الثقافية ومواجهة الغزو الثقافي.
- إنشاء مراكز ومجالس بحث تعنى بالشأن الثقافي.
- حق تشكيل الجمعيات والروابط والمنتديات الثقافية (الاجتمع الأهلي - المدني).
- حرية الإنتاج والنشر.
- إنشاء المكتبات وإقامة معارض للكتب.
- تنظيم الإدارات الثقافية.
- منح الجوائز وتكريم المبدعين.

لقد تطورت الثقافة بشكل مذهل وقفزت قفزات متسارعة وأفرزت وسائل متعددة، وتحت سميات مختلفة، كانت لخير الإنسان وشره، في أن، وفق التوجهات والمعطيات والاستخدامات... وهذا الأمر بقدر ما وضع العالم بين يدي المرء في نوان بقدر ما وظفت استخداماته واستثماراته في أطر واتجاهات مختلفة. ولا ريب أن هذا كله ألقى بظلاله وأثاره على المنتج والمتلقي في إطار الاستخدامات، فكيف إذا كانت في رحاب جاذبة كورون التي أقضت مضجع العالم !!

وبقدر المهام والمسؤوليات التي تقع على عاتق المثقف وسط الاضطرابات التي تعصف بالعالم، ولأسباب متباينة من كل حذب وصوب، عليه هو نفسه أن يتحلى بالصفات والمكانات التي تليق بدوره ومهمته التي يتصدى لها وعرفه المجتمع من خلالها وبوسائل شتى، وهو بالتالي يجب أن يكون:

- واسع الاطلاع، ممنوع المعارف ليميز عن المتعلم أو المتخصص في باب من أبواب العلوم والآداب.
- مؤمناً بالآخر والحوار معه في جو من الشفافية والنقاء، يتقبل النقد والرأي الآخر بموضوعية ورحابة صدر.
- وقبل كل شيء أن يكون قادراً على فهم الواقع ومقترباته، وأن يحلله مستشرفاً المستقبل بمعناه الإنساني بعيداً عن الأدججة والنظريات والتصورات المسبقة.
- أن يكون عارفاً ومؤمناً بآراء وتراث مجتمعه.
- أولاً يتقوّل به المهمة أو المنصب المسند إليه إن كان في إحدى الإدارات الثقافية أو مؤسساتها.
- ومن الواجب على المثقف أن يشبع ثقافة السلام بين أبناء مجتمعه وينبذ كل أشكال الطائفية والذهبية والعرقية والجزئية وسواها.
- وأن يكون دوره ريادياً في عملية البناء والتطوير لأنه - كما وصفه أحدهم: المصباح الأمامي للسيارة الذي يكشف مسار الطريق وما يعترضه من مطبات والتفافات.

وعلى المثقف التواصل مع مجتمعه بروح التواضع وعدم الاستعلاء وبمختلف الوسائل التقليدية والإلكترونية في إطار من التفاعلية والتبادلية تحقيقاً لجذلية الثقافة والتنمية. وبهذا المعنى عليه أن يكون بين الناس مسريلاً بالهم العام، مقدماً الأفكار والحلول للصواب، سواء عبر جمعيات المجتمع الأهلي أو منصات التواصل الاجتماعي.

يجب أن يترفع المثقف عن المصالح الشخصية، ويبحث في قضايا مجتمعه وهمومه بكل جرأة وشجاعة وعدم الخضوع أو الانصياع للمقربيات بأشكالها.

وعليه أن يمد أفراد مجتمعه بالوسائل والأفكار التي تساعدهم على تحليل الأوضاع التي تواجههم، وإيجاد الاجابات المقنعة لتساؤلاتهم. في إطار ضوابط الحوار وأساسه. ولا سيما على المنصات الرقمية.

ومن المؤسف أن تتحول المشاريع الثقافية، بفعل بعض المثقفين إلى مشاريع شخصية أو فردية!

في الختام وكما قال قديري طوقان، "إن المثقف هو المهذب المستقيم السائر في طريق الصواب تهووروجه إلى الضليلة وتبتعد عن الرذيلة وتتنأ عن المادية والأنانية، يتحلى بالضمير اليقظ الحي تجاه خالقه ووطنه ونفسه".

لا يختلف اثنان أن الثقافة ظاهرة إنسانية، أي أنها فاصل نوعي بين الإنسان وسائر المخلوقات، لأنها تعبير عن إنسانيته، كما أنها وسيلته المثلى للالتقاء مع الآخرين، وإنما - أيضاً - تحدد ذات الإنسان وعلاقاته مع نظرائه، ومع الطبيعة، ومع ما وراء الطبيعة من خلال تفاعله معها وعلاقاته بها في مختلف مجالات الحياة وأنها - أيضاً - قوام الحياة الاجتماعية وظيفية وحركة، فليس من عمل اجتماعي، أو فني جمالي، أو فكري يتم إنسانياً خارج دائرتها، وهي التي تيسر للإنسان سبل التفاعل مع محيطه مادة وبشراً ومؤسسات...

والثقافة - كما لا يخفى - عملية إبداعية متجددة، تبذل الجديد والمستقبلي من خلال القرائح التي تتمثلها وتعبّر عنها بالتفاعل مع الواقع، تكيفاً أو تجاوزاً نحو المستقبل، من الوظائف الحيوية لها.

والثقافة - بالتأكيد - إنجاز تراكمي متنام مستمر تاريخياً، فهي بقدر ما تضيف من الجديد، تحافظ على التراث السابق وتجدد قيمه الروحية والفكرية والمعنوية، وتوحد معه هوية الجديد روحاً ومساراً ومثلاً، وهذا هو أحد محركات الثقافة الأساسية كما أنه بعد أساسي من أبعاده...

إن الثقافة، بوصفها الصورة الميزة للأمة، ترسم - عملياً - في تراث الأمة الروحي والمادي الذي يشكل خصائصها وقيمتها وصورتها الحضارية عبر العصور. وأيضاً سلوكها الحياتي وإبداعها المتصل المتطور ومثلها العليا المحركة. إضافة إلى طروحاتها المستقبلية وما تتخذها لنفسها من أهداف إنسانية وتطلع للفرد...

مع الملاحظة - في هذا السياق - أن الأهمية الثقافية تحد من آفاقها وإمكاناتها وتقلص من بنايها، علاوة على الجانب الاقتصادي، وعدم تطابق برامج التربية والتعليم ونقص الحريات، وضعف الصناعات الثقافية، وسيادة الإعلام الترفيهي...

من نافذة القول إن العلاقة الوثيقة بين الثقافة والتعليم من جهة، والتنمية المجتمعية من جهة ثانية، هي علاقة تبادلية تفاعلية، وبها، تنمو المجتمعات وتزدهر، أو يصبها الكلل والفنون، وبالتالي تحقق البنيان الراسخ، أو تعثره الهنات والثغرات التي تكون - أحياناً - كارثية!!

ولا ريب أن ذلك - تأسيساً - يقتضي الإحاطة بمكانة الثقافة والمثقفين في مجتمع ما، وكذلك التعلم والمتعلمين، وما يناط بهذه الشريحة، شريحة المثقفين والمتعلمين، من مهام ومسؤوليات قد تصل بالمعطيات الاجتماعية بأطرافها وأطيافها المختلفة، ويمدى فهم ووعي المثقفين والمتعلمين لدورهم، مع ملاحظة اختلاف مشاربيهم وإيديولوجياتهم والمكونات الشخصية والعرفية لكل منهم.

من المعروف أن كلمة (الثقافة) في تراثنا العربي، وفي معاجمنا، تحمل معنى: التنقيح والتهديب، تنقيح الرمح وتنقيح النابض؛ ولا يتعد ذلك - في الفكر الغربي عن ذلك من حيث حجم المعارف ونفاهاً لتحقيق هدفها، وهذا ما يميز المثقف عن المتعلم الذي مهما بلغ مستوى تعلمه واختصاصاته ليس بالضرورة أن يكون مثقفاً، كما أوضح إدوارد سعيد: "بالأحرص يحرص في إطار بحثه... لأنه يمثل الضمير الجماعي الذي يعرف الحقيقة ويواجه مراكز القوة...". وهذا يبدو جلياً في تعريف المثقف على أسنّة المفكرين الغربيين والعرب:

- فهو كل إنسان - كما يقول غرامشي - يمتلك رؤية معينة تجاه المحيط الذي يعيش وينشط فيه.
- بل هو الذي يدس أنفه فيما لا يعنيه، حسب سارتر.
- أو هو الشخص، كما يقول زكي نجيب محمود، الذي يحمل في ذهنه أفكاراً من إبداعه أو إبداع سواه، ويعتقد أن تلك الأفكار جديرة بأن تجد طريقها إلى التطبيق في حياة الناس فيكسر جهده لتحقيق هذا الأمل.

ويتبدى من ذلك، وكما قرأنا في فكر: علي شريعتي، جورج طربيشي، مالك بن نبي، عبد الوهاب المسيري... أنه لا يمكن أن تتحقق عملية التغيير في بلد أو أمة دون المثقف.

لسنا في هذه السطور القليلة بصدد الحديث عن أنواع المثقفين أو أنماطهم، التي تناولتها دراسات كثيرة، كالمثقفين العضويين أو الشموليين، أو الحزبيين، أو الأيديولوجيين، أو... وإنما ينحصر كلامنا عن المثقف المنتمي الذي تربطه علاقة وثيقة ورأسخة بمجتمعه بكل أطيافه وطبقاته مهما اختلفت المناصب وتباينت، يقدر القيم العامة ويعمل على ترسيخها موظفاً معارفه وعلومه وفلسفته في هذا الاتجاه. ويحدثنا التاريخ عن مثقفين ومفكرين ذأوا بأنفسهم واختاروا العيش في البراهم العاجية، فالأصل أن المثقف أن يكون عملياً لا نظرياً بمعنى أن يجمع بين العمل والفكر، ويكون ملتزماً تجاه ذاته من خلال تنمية قدراته ومعارفه باستمرار، كما المتخصص في مجال من مجالات الهندسة أو الطب أو سواها، وأن يكون - في الوقت عينه - متابعاً لأفكاره وطروحاته..

وعني عن القول إن هذه المعطيات تقتضي وجود المناجر والمنصات والأقنية التي يعبر - من خلالها - المثقف عن أفكاره وخطه ومشاريعه فيستمر طاقاته الإبداعية جميعاً إذا حقق له المجتمع المناخ الذي تسود فيه حرية التعبير والنزلة الاعتبارية الكافية له يوضه أحد عوامل التنمية الشاملة والإغناء للمجتمع، وأن يمكنه من العيش الكريم ويوفر له الوسائل الناجحة للاتصال بالجمهور

شمولية الرؤيا الجمالية في كتاب تراثنا والجمال للدكتور: سعد الدين كليب (١)

• نسرين صالح

مرثية

في ذكرى رحيل
الشاعر الفلسطيني الكبير

سميح القاسم

• د. اسماعيل مكارم

صباح الخير

يا نسرًا سيعود يوماً إلى ذرى الكرم، والجليل، إلى شواطئ
غزة، إلى بيت لحم، وإلى أبواب القدس القديمة.

عضواً منك يا صاحب الكلمة، يا من زرع للعروبة غراساً جميلة،
وبنى في ديار فلسطين بيوتاً للتحدي وليس للندب والنواح.

يا من رفع سيف المقاومة والتحدي، ومشى يقارع أولوية الزيف
وفرقت النفاق الصهيونية، التي كانت ولا تزال تنشر النفاق
التاريخي، وتكذب، وتندب ذاك الماضي المزيف.

عضواً - نقول لروحك الطاهرة - رغم الجراح، ورغم الظلمة
القاتلة، التي طالما امتدت من شواطئ الأطلسي غرباً إلى دجلة
والفرات شرقاً.

عضواً نقول لك معتذرين عن تقصيرنا هنا في مناهينا، في مدن
الاغتراب، في دول البحث عن المدينة الفاضلة!

نعتذر منك عن قصر رماحنا، وطول انتظاراتنا، نعتذر عن
سيوفنا، التي صَدَّحت قبل أن يتم استعمالنا لها!

أقدم اعتذار جيل الستينيات والسبعينيات على تقصيرنا
في بناء جيل يهزم الهزيمة، جيل ينحو إلى المعرفة والبناء
والتحدي! فجات (داعش) و(النصرة) و(ألوية التوحيد)
و(القنصاع) وغيرها من الأسماء التي عملت على تزوير منظومة
القيم لدينا؛ في تاريخنا، وتراثنا، وحتى في وجداننا!!!

وصلتنا رسائلنا الطويلة

وصلتنا قصائدك الجميلة

إلا أننا قَصَرْنَا ونمنا

معتدين على الرياض، والدوحة، ومدن الجزيرة

علها تبني لنا جيلاً راعياً يقوم بمهام التحدي والبناء والمقاومة،

غير أننا صَدَمْنَا

وفهمنا أخيراً أننا قد بلعنا الطعم

وصار الجرح مؤلماً، ودامياً، وقاتلاً!

إليك هناك في بلد التحدي

إليك هناك في زمن التحدي

إليك هناك في الوطن المقاوم

إليك هناك، حيث السجن والسجان

والقهر والحرمان

والسياسي المساوم

إليك....

إليك اعتذارنا

إليك قرارنا؛

ألا نبكي

وأن نهض من كبوتنا، ونستفيق من غفوتنا،

فقد فهمنا

أن طائر الرعد قد صَبَرَ

وأن طائر الرعد لا يُهْزَم.

صباح الخير

يا نسرًا

قد رحل عنا

ولكنه لم يرحل....

ويشبع فضوله العلمي، وقد عرض المؤلف نماذج
أدبية لبعض أشهر وأهم الفلاسفة العرب في
ميدان الجمال ليبيّن كيفية رؤيتهم للجمال
الإنساني سواءً أكان الجمال الظاهر أم الباطن
وفي تمييزهم بين الفروق اللغوية في معاني
الحسن والعشق، وهذا بحد ذاته موضوع دراسة
فعلى سبيل المثال يمكن أن تجري دراسة جمالية
ضمن النسق الدلالي عن هذه الفروق اللغوية في
معاني الحسن والعشق، كما قدّم نماذج عن رؤيتهم
الجمالية في الفنون من مثل الشعر والموسيقى
والصوت والروائح والخط والتصوّف وعلاقتها
بالجمال، وجوهر الجمال المتمثل بالكمال
وارتباطه بالبحث الإلهي، وتحديث عن الاشتغال
بميدان الجماليات من ذوي الاتجاه الديني، فقد
ميز بين الذي اشتغل بالمقولات الجمالية ليؤكد
الدينية ومن اشتغل لوعي الجمال، وأظهر بذلك
شمولية النظرة الجمالية التي تمتع بها الفكر
العربي الإسلامي وتنوعها، وإن لم تندرج تحت
مصطلح علم الجمال في عصرهم، ونبه إلى أمر
مهم فيما يخص الاختلاف في الجمال "فما
يختلف هو التلقي لا الجمال الذي هو في الأصل
منحة إلهية، فلو اختلف لما كان منحة إلهية،
ولما اتصف بالموضوعية أصلاً" (7) "مع الإقرار
بخصوصية الموجبات الذوقية لكل أمة، وتباين
الأذواق الفردية ضمن المنظومة الذي يُغني
الذوق العام، كما جاء بأمثلة عن بعض المقولات
الجمالية لبعض الفلاسفة العرب وما يقابلها
ويشبهها عند الغربيين الذين جاؤوا بعدهم
بالآلاف السنين مبيّناً درجة المعرفة الجمالية التي
وصلوا إليها، فقد أعطى المؤلف فكرة نستطيع
القول إنها شاملة من حيث الشرح والتحليل
عن طبيعة الذوق الجمالي في الأشكال الفنية
المذكورة، وظهرت ثقافته الموسوعية في ميدان
الأدب والجمال ومع أن مكانته المرموقة علمياً
وانجازاته الأدبية السابقة تمنعنا من الحديث
عن ثقافته لكن لا بد من ذكرها في مقام الحديث
عن هذا الإنجاز، فقد تميزت ثقافته بأنها
نقدية موسوعية تجمع بين القديم والحديث،
وموضوعيته تقوم على سعة المعرفة وصولاً إلى
الحكم الصحيح والحيادية في الحكم، ووضوح
اللغة وعدم الاستغراق في المصطلحات وحرصه
على شرح المفردات والمصطلحات التي تصعب على
القارئ، والتسلسل المنطقي في تقسيم الأبواب
إلى جانب مناقشة القضايا الجمالية والعناية
بالتفصيل في العرض، هذه لمحة بسيطة عن
الكتاب

لا تقيه حقّه، فالكتاب موسوعة جمالية
متنوعة عن موضوعات ونماذج فنية جمالية
شكلاً ومضموناً وأساقاً.

الهوامش

1- الدكتور سعد الدين كليب؛ شاعر وناقد
معروف وأستاذ علم الجمال والأدب الحديث في جامعة
حلب له عدد من الدواوين الشعرية إلى جانب العديد
من مؤلفات النقدية في مجال الشعر والدراسات
الجمالية.

2- البيت لعمر بن أبي ربيعة.

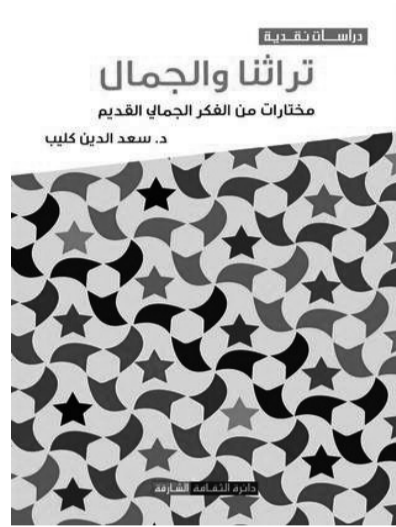
3- يُنظر: كتاب تراثنا والجمال، ص 27.

4. يُنظر: كتاب تراثنا والجمال، ص 77.

5 - يُنظر: كتاب تراثنا والجمال، ص 35.

6- يُنظر: كتاب تراثنا والجمال، ص 87.

7- يُنظر: كتاب تراثنا والجمال، ص 117.



إلى فن النحت عند العرب قبل الإسلام أي في
الجاهلية، وبين أهمية دراسة الصنم أو الوثن
أو النصب من منظور جمالي، وهذه ناحية لم
يلتفت إليها أحد على هذا النحو إذ من الممكن أن
تقام دراسات جمالية خاصة بها، ورأى أن هذه
المنحوتات تكشف عن الذوق الجمالي في ذلك
العصر بغض النظر عن الأمور الأخرى التي
تخص هذه المنحوتات من حيث أنها عُبِدت، فقد
أوضح المؤلف أن الإنسان قديماً وعى أن الصنم
ليس هو الإله وإنما هو تمثيل لقوته الروحانية،
لكن السلطة الاستبدالية أسهمت في ترسيخ
شكله في النفوس والأذهان حتى أصبح ينظر
له على أنه بيت الإله وصورته فحلت الصورة
محل الأصل من غير أن تُلغى (5)، وذكر مكانة
الشعر الذي يعد الحامل الجمالي الأول عند
العرب، إذ إن كل حضارة لها وعي جمالي يظهر
فنياً، كما فرّق المؤلف بين نوعين من الأمثال
الشعبية الأولى ابنة الحقل الجمالي والثانية
ابنة للحقل الأخلاقي، لكنه أوضح أنه لا بد
للجمال من أن يكون أحد عناصرها، بما معناه أن
العلاقة هنا هي علاقة الفهم بالخيال وتضمن
الجزئي في إطار الكلي فالأمثال غنية بروافد
جمالية وثقافية في إطار المعرفة الاجتماعية،
وهذا يعني أنه من الممكن دراسة الأمثال دراسة
جمالية ضمن منظومتنا الاجتماعية ومقارنتها
مع الأمثال في منظومة مختلفة، وما يلحظ
حرصه على التفسير وبيان الفروق في كل
قضية عرضها في كتابه مع الإشارة إلى أصلها
ومرجعيتها والكتب التي تحدثت عنها، فأسلوبه
الموضوعي في عرض القضايا من أبرز ما يميّز
كتاباته.

وفي حديثه عن الفكر العربي الإسلامي
تحدّث عن استمرارية المنظومة الجمالية
الموحّدة التي اتصف بها الفكر الجمالي في
الحضارة العربية الإسلامية، فقد رأى أن هذه
الديمومة التاريخية استمرت عبر ما يتوفّر ألف
سنة أي منذ القرن التاسع الميلادي حتى القرن
التاسع عشر، وفي الحقيقة أن ملاحظته هذه
استمرت في بعض الممارسات والمقاييس الجمالية
إلى يومنا هذا، كما تحدّث عن مسألة أخرى
وهي أثر الإيديولوجيات الدينية أو السياسية
أو الاجتماعية في تطويع الحقل الجمالي إلى
شكل من أشكالها، وهذه ملاحظة مهمة جداً
فعلى سبيل المثال من الممكن أن ندرس القُدود
والموشحات من هذا المنظور وأنه تم تطويعها
لصالح الاتجاه الديني أو الصوفي، كما حدد
المؤلف الأنساق الجمالية بخمسة أنساق معرفية
كبيرة (النسق الكلي والفني والبلاغي والنحوي
والذوقي) (6) وإن دقة تحديده تبسط وتيسر
البحث للدارس أو الباحث الذي يريد أن يدرس
موضوعاً جمالياً في نطاق أحد هذه الحقول

كتاب «تراثنا والجمال، مختارات من الفكر
الجمالي القديم، لمؤلفه الشاعر والناقد وأستاذ
الأدب والجمال في كلية الآداب بجامعة حلب
الأستاذ الدكتور سعد الدين كليب، والكتاب من
منشورات دائرة الثقافة في الإمارات العربية
المتحدة في الشارقة عام 2018، فما طبيعة
الكتاب؟ وماذا يميّزه؟ وما الذي أضافه إلى
ساحة الجمال الأدبية؟

«إني امرؤ مولىً بالحسن أتبعه»

لاحظ لي فيه إلا لذة النظر (2) ”

هكذا بدأ المؤلف حديثه عن الجمال في كتابه
بهذا البيت الشعري، ليؤكد حبه للجمال وتأمله
الجمالي الحر وبحته عنه من غير غاية، أي يعلن
منذ البداية موقفه الجمالي.

بين أيدينا كتاب يعد من شمل وأغنى الكتب
في ميدان الحقل الجمالي، ومن الممكن عدّه
موسوعة جمالية مختصرة للذوق الجمالي في
تراثنا القديم، فقد عرض لنا نماذج من الفكر
الجمالي للإنسانية بدءاً من طفولتها المتمثلة في
عصور ما قبل الميلاد وصولاً إلى الفكر العربي
الإسلامي، وإن لم يكن هذا العرض شاملاً لنماذج
الفنون كافة، إذ إنه لم يتحدث عن جمالية
العمارة في تراثنا القديم لكنه أعطى شرحاً
وتحليلاً دقيقاً ومفضلاً عن كل نموذج جمالي
من حيث المادة والعنصر والتعبير ودلالته،
فاستعمل المنهج الفكري التحليلي في نقده
الجمالي، وقدم لنا موضوعات لن نقول جديدة
إنما متجددة إذ من الممكن استنباط بحث جديد
من كل موضوع ذكر في الكتاب، كما عرض صوراً
متنوعة من أشكال الوعي الإنساني للجمال
وكيفية التعامل مع الأشكال والجوهر الجمالية
وتطويعها في البيئات المختلفة منذ القدم سواء
أكان هذا التعامل في أصله حاجة أم ترفاً، وأكد
الارتباط الوثيق بين الجمالي والاجتماعي،
وبين لنا النقاط والفوارق من حيث وجود وتعدد
الحاجات الجمالية، وقد نبّه على مسألة مهمة
هي غنى الأساطير بالأشكال الجمالية، وعدها
الحامل الثاني للتجربة الجمالية بعد الفن الذي
لم يقتصر على كونه "الشكل التاريخي الأول
لوعي الجمالي وحسب، بل المصدر الوحيد أيضاً
بالنسبة إلينا عن العصور الأولى للبشرية" (3)
فأوضح أن معظم الأشكال الفنية قد دخلت في
تشكيل الأسطورة، ومن خلال تحليله العميق
لبعض العناصر التي شكّلت بعض الأساطير
بين الفروق الدقيقة بين الأساطير المشتركة
في الحضارات المختلفة، ورأى أن هذه الفروق
من أسبابها على سبيل المثال القيمة الجمالية
لكل عنصر أو حامل لها بالنسبة للحضارة
التي تتبنى الأسطورة، كما بين غنى الأسطورة
بالقيم الجمالية المتنوعة، وهذا يعني أنه من
الممكن أن ندرس القيم الجمالية في الأساطير،
وأشاد بفضل الفلسفة على علم الجمال فبفضلها
تحول إلى علم من خلال تحويله إلى سؤال
معرفي، وقد عرض في أثناء حديثه عن الجمال
أفكاراً مهمة فيما يتعلق بالجمالي والديني
والأخلاقي، وأوضح بدقة العلاقة بين الجمال
والموقف الديني من بعض القضايا وأعطى أمثلة
حية من تراثنا الديني، وعد أن التحريم أو
التحليل في الدين لا يكون لاعتبارات جمالية،
أي ينبغي تحرير الحكم الجمالي من الأحكام
الأخرى، وهذه قضية إشكالية في مجال البحث
العلمي حيث ينبغي الفصل بين الجمال والدين
في اتخاذ المواقف التي تخص بعض الموضوعات،
وقد ميز لنا بدقة مستعملاً مصطلحين في قوله
"فتمّة فرق واضح بين القبح الجمالي والتقبّح
الديني" (4) هذه الدقة في تعيين المصطلحات
تعين القارئ والباحث على الاستيعاب وعدم
الخلط في بين الجمالي والديني، كما لفت النظر

الأدب أو الذهب؟!

• وجيه حسن

ترويض الأسئلة

• د. عبد الله الشاهر

عندما ترسم الكلمات ظلالها على جدران الروح، تتحول الذكريات إلى أشباح، تتحرك في صمت قاتل في دهاليز العمر.. حينها يمكن قياس درجة الصدق بينك وبين ذاتك.. بينك وبين ذكرياتك.. ذلك لأنها تتبع من مدارات عمرك دون مونتاج أو تدخل من هنا أو هناك.

في تلك الساعة يمكن أن تقرأ من سجل ذاكرتك قراءة صامتة لأن النطق يصير صراخاً وعبولاً فيتحوّل الصمت إلى شكل من أشكال الدهول يفضي إلى لا وعي اللحظة، وفي تلك اللحظة هذه لا مناص من المواجهة بينك وبين ذاتك.. بينك وبين ذكرياتك.. وبينك وبين حواسك.. وهنا تحبس الأنفاس أو تصعد لتأخذ مداها عبر مساحات تؤدي إلى لهاث يوقف القلب، ويشتت مجامع الحواس أو يبيلدها حتى تصل إلى مرحلة من الدهول لا تدري أين تكون منها.

في هذه اللحظة بالذات تبعد أسئلة لم تكن بالبال.. أسئلة كثيرة لا يمكن الإجابة عليها إلا إذا استطعت أن تدورن نفسك أو تضرد روحك، ولعل أول هذه الأسئلة تلك التي تدخل في عمق ماضيك لتضعه أمامك شاهداً على وجودك، وحاضراً على غيابك فهل مثل هذا الحضور يربك أم يدرك..؟

وهل صحيح أن أبشع ما في الذكريات هو أن تحملك إلى ماضيك خارج روحك فتتحوّل إلى حالة من فصام، أم أن أسوأ ما في الذكريات هي التي تحملك إلى قاع الفشل لتريك عجزك وعدم قدرتك على الفعل، أم أن أسوأ ما في الذكريات أنها تنقلك إلى محطات الإحباط التي تفتح أمامك آلام كانت مؤجلة.

سخيف هذا الذي يطل من الماضي، لذا لا بد من إعادة وعي الذاكرة كي يبرز الحلم الذي يحقق الفرح. الفرح الذي ينشط الحواس، لأن أسوأ ما في الإنسان تبلى حواسه.

من هنا لا بد من إعادة تشكيل الحواس وفق الطموحات، لأنه لا يمكن أن تصل إلى اكتشاف الأشياء بعمق وأنت على حواس لا تقيس سوى السطوح، فعندما تختبر عمق حواسك فإنه يمكن لك أن تلج ممرات الدهشة والانبهار من أجل أن تخرج من مداراتك الضيقة بحثاً عن بقعة ضوء تغير الطريق.. عن إشارة مرور توقظ فيك الذكريات الفاعلة أو ربما عن خفقة تميّط اللثام عن حالة عشق تثير فيك عاطفة الهيام أو توقظ فيك نشوة الحياة من جديد..

وهنا.. هنا بالذات يجب إعادة ترتيب طرح الأسئلة:

أما كان يجب أن تصطدم بحواجز الوهم حتى تستيقظ الحواس فيك.. أم كان عليك أن تترك شراءك الروحي نهياً لأنواء البحر وقراصنة المحيطات.

أم أن مختبرات الروح عبر هذا الكم من التدايعات لم تعد تملك مساحة من الفرح كي تبوح بصوت غناء..

أم أن جسديك أنكه لدرجة أنه لم يعد لديه القدرة على أن يحاكي نغمة تحرك فيه رقصة العمر..؟

أم أننا فتناً وكان ذلك ثمن دية أفرح لم تكتمل، وهل صحيح أننا مازلنا نعيش على همزات من ارتياب اليقين الذي لم يحسم بعد؟!

وهل هذا كله لأننا مازلنا نمارس شبق الشك في ذواتنا، ونعلن عن قحط الصدق في سلوكياتنا فمن أين كان يمكن أن نسد ثغرات حيواتنا..

أم أن عمر الكلمات التي زادت كي تمهن الأخلاق..؟

أم من عري الأفكار التي سادت كي تنتهك الحرمات..؟

أم من عدم الوفاء الذي تبدى رخيصاً مبتذلاً..؟

أم من كل هذا وذاك من أجل أن تستباح ذاكرة وطن، ويخبو طموح شعب..؟

أعتذر فلذة ترويض الأسئلة تثير لعاب مضردات لم تكن بالحسبان.. فهل للحقيقة وجهان.

قائلاً: (ارسموا حروفاً ضخمة على الرمل، تعمقوا بكتابتها، ونسج حبيباتها، كي تكون سجلاً خالداً لكم! فالساسة والعسكر والاقتصاديون والشعراء وكتاب القصص والروايات وصناع الأفلام، استنزفوا قواهم من أجل قضية ليست خيراً من "الكتابة على الرمل").. وقديماً قال شاعر:

"قَدْر لِرَجْلِكَ قَبْلَ الْخَطْوِ مَوْضِعُهَا

فَمَنْ عَلَا زَلْزَقًا عَنْ غَرَّةِ زَلْجَا"

"زَلْجَا": المكان الأملس، لا تثبت عليه قدم.. و"زَلْج" كما ورد بالقاموس: زَلَقَ وانحدر..

x x x

على الضفة الأخرى، هناك أبواب الذهب، من صناع مهرة، وتجار وسطاء، وأصحاب محلات، وباعة الذهب القديم المستعمل، ويطلق عليه تسمية: "الذهب المكسور، أو الذهب الخشِر" ببعض المحافظات، وفي هذا تكمن أرباح أصحاب المهنة بالعادة، وكذا أرباح الأشخاص الذين يتعاملون به! ثم ألم يقل أحد الكتاب الأدباء يوماً لأخيه:

- يا أخي أنت تعمل في مجال الذهب، بينما أعمل أنا في مجال الكتابة والأدب، فأيناً برأيك الرياح الأكبر؟!

نظر الأخ "تاجر الذهب" إلى وجه أخيه صاحب "حرفة الأدب" نظرة استخفاف، ابتسم، ليطلقها مدوية:

- لك الله يا أخي، كُن عاقلاً وواعياً، التفت إلى مهنة أخرى غير مهنة الكتابة، التي لا تورث صاحبها إلا قلة ذات اليد، والفقر، والتعثر..

رد أخوه صاحب "حرفة الأدب":

- أنا - حسب فلسفتي ومنطوقتي - أكافح في حرب معيئة، حرب الروح الإنسانية، للتخلص من أصفاد المجتمع ومادياته ونزواته وخزعبلاته، بينما تعيش أنت في عالم الغيبش والغموض والأسرار والقلق، من بورصة ارتفاع سعر الذهب أو انخفاضه، وملاحقة التسعيرة والبورصة العالمية لحظة بلحظة، وما يوئد ذلك كله من حرق للأعصاب، ومن توترات ضاغطة، أنا شخصياً في غنى عنها..

- مادامت هذه نظرتك، ستبقى على فقرك مدى الحياة، حرّك دماغك، كُن صاحباً، لا تعش على خريطة الأوهام، على الضفة!

- أنا أكتب للناس، لعقولهم، لفائدتهم، لأفئدتهم، والأديب الحق شعلة حياة في أي مجتمع.. ومجتمعي المفضل، ينحصر بملاقة جمهرة الكتاب الأدباء الحقيقيين النابهين، فهؤلاء إن وجدوا، هم ملح الأرض وذهبها ولؤلؤها وفضتها وماؤها بأن..

x x x

عند الكلمة الأخيرة، توقّف الحوار بين الأخوين، فقد دخلت بوابة المحل امرأة على وجهها ظل ابتسامة، تريد أن تشتري لابنتها الصبية الفيداء مصاغاً من الذهب الخالص، برغم الارتفاع الجنوبي غير المسبوق لثمن الغرام الواحد، فهذا الأمر، وارتفاع الأسعار، لم يعرفهما مجتمعنا السوري من قبل على وجه الدقة والتحديد...

يقول الكاتب الغربي "وليم فاكيري": "الأدب ليس شغلاً، ولا وظيفة، ولا عملاً، بل هو مُصيبة وبيلة على صاحبه!! ويقول لصديق له: "صديقي.. إن الأحذية السود اللماعة، والسكاكين المسنونة، والبذلات النظيفة، تعمل كل شيء، إلا أنها لا تخلق أديباً أو أدباً!"

اعتماداً على ما ورد، فإن الكتابة الأدبية، من شعر ونثر، لا تطعم في وقتنا الزاهن عنياً ولا زيتوناً ولا خبزاً، ولا تسد رقعة الثوب التي اتسعت، فصارت مثل قم كلب البحر، أو عجله، خاصة في هذه الأيام المادية الصعبة والقاسية علينا جميعاً.. ولا ريب في أن العيش عن طريق (القلم)، وحرفة (الكتابة)، عمل مثبط للعزيمة، ماحق لدفعات النشاط.. وهو عمل لا يدرّ الربح الوفير، ولا يسدّ الرمق، في وقت صعّدت فيه غيلان الأسعار الحارقة إلى أسقف جنونية، وإلى سلالم عالية، وبات الناس هنا وهناك وهناك يبحثون عن لقمة العيش، نظيفة كانت أو غير نظيفة، عن الخبز، عن توزيع مادتي الأرز والسكر المدعومتين من الدولة، وهم يتزاحمون على حصصهم المقررة، أمام صالات "السورية للتجارة" بصورة غريبة منفرّة، يرتدي غالبيتهم لباساً من أكداس "البالة"، هم وأولادهم، أو يتوجهون إلى السوق، يرومون غرامات قليلة من اللحم البقري، أو الديك الرومي، أو لحم الفروج، أو وهم يبحثون لاثنين عن قيمة فواتير الماء والكهرباء والهاتف و"التّ" الباهظة، ووحدات "الموبايل"!!

فكيف السبيل الأيمن للخروج من هذا الوضع الصعب، خاصة وأن "قانون قيصر" الترامبي - الأمريكي الظالم الحاقق، شرّع صناعوه المجرمون يطبقونه على وطننا السوري العزيز من أقصاه لأدناه على مراحل.. وقد لسنا راهناً، ومنذ مدة ليست بعيدة تأثيره ومفاعيله في لقمة العيش، في ارتفاع أسعار المواد الضرورية والاستهلاكية عامة، وكذا في شح مواد المازوت والبنزين والغاز، لأن قوى الغدر والاحتلال على مختلف مسمياتها تسرقها جهاراً نهاراً، فماذا نحن فاعلون؟ وكيف تتجلى صور التحديات بوجه من رسم ونسج وطبق خيوط هذا القانون المجهّف، ضد بلدنا المقاوم، وشعبنا الصبور الصامد؟ وكيف يكون الرد، أيا لصمت المطبق، كأن على الرووس الطير؟ أم بالثرثرة الكلامية الفارغة، وعرض كثرة أو قلة من المسلسلات التلفازية السخيفة؟ أم ببث الأغاني الهابطة، والنكات البائخة، والدعابات البلهاء؟ أم بالمزيد من (الرشي، والتواطؤ، والفساد الإداري)، بهذه الدائرة الحكومية أو تلك؟ أم ببث مباريات أجنبية لسباق سيارات "الفورمولا"؟ أو للمصارعة الغربية - خاصة الأمريكية - على كذبها الفاضح، وعروضها الساقطة المرعبة؟ أم ببث الأفلام التركية الاستعراضية المذبذجة ذات الحلقات المئة والمنتين، على سُخف قصصها، وفحواؤها، والمضمون؟!

عود على بدء، إذ لما قرّر الكاتب الأمريكي "ناثانييل هاوثورن" تكريس حياته للأدب، كان يعلم في قرارة نفسه أنه حكم على مستقبله بالفقر والألم والإهمال.. وقد صرّح في إحدى مقالاته

مختارات من شعر إدوارد أسادوف (١)

• ترجمة: د. ثائر زين الدين

المناسبة.

سبعيني أن تطرق أو تبكي
عندما تسمع كلماتك،

بل حتى أن تعدو من الوهلة الأولى.

قتلك الدموع تُسمع على الأرجح،

كفناء العندليب،

والدموع، وحق الرب، ليست شيئاً سيئاً؛

كن على يقين أن الفتاة - أمست لك!

وعموماً يمكن أن يحدث الإخفاق

حينما يأتي الجواب على العبارة

الطافحة بالإعجاب

جافاً ومراً: "لا".

ومهما يكن: إن لم تشعر بالضياع،

ومضيت قدماً إلى الأمام من جديد،

وأملت أن تصل إلى غايتك،

وكنت قوياً ورقيقاً معاً، فمن الممكن

أن تجد السعادة أمامك.

أما إذا ما ألقها شيء أو هزها،

وببساطة عذبة

طرحت عليك صداقتها،

عندها فالرب نفسه لن يساعذك؛

اعتذر منها وعد مباشرة إلى بيتك!

ما دمنا أحياء يمكننا أن نصحح كل شيء

ما دمنا أحياء، يمكننا أن نصحح كل شيء

يمكننا أن نعي، وتندم ونسامح...

يمكننا ألا نثار من خصومنا، وألا نخدع

أحبائنا،

يمكننا أن نعيد ألبينا الأصدقاء الذين

أبعدناهم عنا.

ما دمنا أحياء يمكننا أن نلتفت إلى الخلف،

فترى الدرب التي حدثنا عنها،

يمكننا أن نتبعد عن الكوابيس المرعبة التي

أيقظتنا

وعن الهاوية التي اقتربنا منها.

ما دمنا أحياء... فلنتساءل: هل استطاع

كثيرون منا

أن يوقفوا أحبائهم الذين مضوا؟!

ما تسنى لنا أن نسامحهم وهم على قيد

الحياة،

وما تسنى لنا أن نطلب منهم العفو عمّا

ارتكبناه بحقهم!

عندما يفادرون إلى الصمت الأزلي...

حيث لا عودة، لن يكون بإمكاننا أن نفعل

شيئاً...

كان يكفي القليل من الدقائق

كي نفهم كم كنا، يا إلهي، مذنبين!

وصورٌ كضيلم بالأبيض والأسود-

لعيون متعبة بنظراتٍ معروفة...

لقد سامحونا منذ زمن بعيد

على وجودنا القليل إلى جانبهم.

على عدم اتصالنا بهم، ولقائنا معهم

على بروءنا تجاههم.

ما من وجود أمامنا، إنها مجرد ظلال...

ستتذكر كم قليل ما لا ينبغي أن يقال

وليس عما ينبغي... وبالعبارات غير

رسالة من الجبهة

أكتب إليك هذه السطور يا أمي،

محملة بتحية أبنك،

وأذكرك حنوناً،

باهرة الجمال - لا تصفك الكلمات!

تتذكريني، وأنت تقرئين هذه الرسالة،

صبيحاً كسولاً قليلاً، غير منضبط أبداً،

يعدو إلى المدرسة حاملاً حقيبتك التي تشبه

الفأرة،

يصفر لأهياً في الدرس الأول.

كم حزنت عندما كان أستاذ الفيزياء

"يزين" دفتري المدرسي بدرجة "الثنين" 2

المتجهمة،

وكم كنت تشعرين بالفخر عندما كنت

أقرأ أشعاري متحمساً لرفاقي في رواق

القاعة.

لقد كنا بلا وعي، وأغباء

ما قدرنا قيمة ما كنا نملك،

ولعلنا فهمنا، في الحرب فحسب؛

أن الأصحاب، الكتب، نقاشاتنا الموسكوفية،

كل ذلك، حكاية، كله مجلل بالضباب،

كالجبال الثلجية...

ولكننا حين نعود - سنقدر قيمة كل شيء

مضاعفاً!

الآن استراحة، عابراً غابة صغيرة

وقد تجمدت أسلحتنا، كقطع من الفيلة،

هناك في مكان مسالم في دغل الغابة،

وكما في صغري، رحمت أنصت إلى غناء

القبرة.

لأجل الحياة، لأجلك، لأجل بقاع وطننا

أندفع للقاء ربيع الرصاص.

ومع أن ما بيننا، مسافات بعيدة

فأنت هنا، أنت معي، يا أمي الغالية!

في الليلة الباردة، تحت السماء القاسية

تنحنين فوقي، تغنين لي أغنية هادئة.

وتسيرين معي في درب الجنود المجهولة

نحو النصر البعيد.

ومهما كان ما ستواجهني الحرب به في

الدرب،

فأنت تعلمين يا أمي، أنني لن أستسلم ما دمنا

أنتنسن!

وأعلم أنك تباركينني،

ومع الفجر، دون أن يهتز لي جفن، سأنطلق

إلى المعركة.

نصيحة لصديق

عندما تقرر أن تعترف بالحب

لمرة، وإلى الأبد،

فأريها شعرت الفتاة بالارتباك،

ولم تقل على الفور "نعم".

وماذا بيدك، لا تغضب ولا تزفر بحنق!

لحظتها لا تناقش، وانتظر.

الارتباك ليس شيئاً جاداً،

والأمر الأهم - ما زال أمامك!

ولا أظن أن أمراً جاداً

وولت ويطمان . في مرآة عزرا باوند

• بروس فوجيلمان

• ترجمة مرهف زينو

لعل العلاقة بين "وولت" و"وولت" تشكل واحدة من تلك المجالات التي تحتاج إلى المزيد من الدراسة الدقيقة. فالذين درسوا أعمال باوند الأولى كانوا مستعجلين ملاحظة أنه: "قد وقع تحت التأثير الخطر ل"وولت"، لكن أحداً منهم لم يذهب أبعد من ذلك في ملاحظة الحضور المحوري ل"وولت" في تلك الأعمال. هذا مع الإشارة إلى أن أكثر الدراسات الحديثة العهد قد ذكرت أنه "في القصائد المنشورة ل"باوند" لا يوجد أي أثر لتأثير وولت حتى عام 1913"

هذا باستثناء الدراسات التي تمت في مرحلة متأخرة من حياة باوند، والأصدقاء الواضحة لحضور وولت في قاموسه الشعري: القافية والوزن والصورة الشعرية. والذي يبرز في قصائد كثيرة مثل "الشهوة 1916-". وبعد ذلك في فصول من "الأناسيد". لكن اللافت هو مقالة كتبها باوند عام 1909، ولم تنشر حتى عام 1955، وفيها يتحدث باوند عن وولت بوصفه: (الأب الروحي)، وهو المفهوم الذي ظهر لديه قبل ذلك في قصيدة (عن وجهه في مرآة) كتبها عام 1908 ضمن (قصائد أولى)، حيث يظهر تأثير وولت جلياً - كما سنرى - من خلال قصيدته الشهيرة (أغنية عن نفسي) والتي كانت بمنزلة الحافز والفتح لباوند لكتابة قصيدته. يقول وولت في الفصل 48 من قصيدته، "أنا أسمع وأشاهد الله في كل شيء، وعلى الرغم من ذلك لا أفهم الله على الإطلاق؛ ولا أفهم أبداً، من يمكن أن يكون أكثر جمالاً من نفسي.. ولا أفهم أبداً لماذا يتوجب علي أن أرغب برؤية الله أجمل في هذا اليوم؟ أنا أرى شيئاً من الله في كل ساعة وكل دقيقة من اليوم.."

أرى الله في وجوه الرجال والنساء.. وفي وجهي في المرآة.. إنني أرى حروفاً من الله قد هبطت في الشارع، وكل حرف منها يحمل إشارة إلى اسم الله.. وأتركها حيث هي.. لأنني أعلم أنني حينها ذهبت سوف تأتي حروف أخرى.. وإلى الأبد.. إلى الأبد.. هنا نجد أن "وولت" يميز الله في صورته هو، لكن الأمر يختلف عند "باوند"، فالصورة المنعكسة في مرآة باوند صورة متعددة الأشكال، غريبة، ومنطلقة بشكل واضح ومنفتحة على أي معنى ديني واضح خارج نطاق المعنى "الطاهر" والمقدس.. يقول باوند في (عن وجهه في مرآة): "أوه.. أيها الوجه الغريب في المرآة.. أيها الشريك السفيف، أوه أيها الجمهرة الطاهرة.. أيها الحشد الذي لا يعد ولا يحصى، الذي يجاهد ويلعب ويعبر.. يداعب ويخاصم ويصدق.. أنا؟.. أنا؟.. أنا؟.. أنت؟".

تبدو قصيدة باوند ساخرة إلى حد كبير، وبمنزلة جواب لاذع على وولت. ففي الوقت الذي يتساءل وولت: "من الذي يمكن أن يكون أكثر جمالاً من نفسي؟..." نجد أن باوند يصف صورته بأسى وغرابة، وفي الوقت الذي ينطلق وولت من صورته الذاتية إلى الوجوه المحيطة به ويتعرف على دلائل الله فيها، ويخلص إلى التأكيد على أنه أينما حل فإن الآخرين هم (حروف أخرى) سوف تستمر بالظهور إلى الأبد.. نجد في الوقت ذاته أن الإشارات في مرآة باوند مجرد إشارات عابرة وزائلة (أيها الحشد الذي لا يعد ولا يحصى....). أي أنها ليست موحدة ضمن دلالة جامعة ومشتركة كما تبدو عند وولت، وفي الوقت الذي يؤكد وولت على رحابته الذاتية وارتباطه ب: العام والشمولي، وأن تحقيق الذات مرتبط بعلاقتها بالآخر.. في الوقت الذي نجد أن قصيدة باوند تنتهي بالتأكيد على الذات، أنا.. أنا.. أنا.

هنا يتبنى باوند- وفي سخرية كاملة من موقف وولت- مبدأ تعدد عناصر الذات وامتداداتها، ويعيد صياغتها كي يصور عدم يقينه من رؤيته لذاته وتحققها. وقد استخدم باوند هذه الفكرة مرة ثانية فيما يتصل ب وولت في كتاباته النثرية حيث يقول: "لقد جاء وولت قبل أن يمتلك الشعب وعياً ذاتياً، أو ذاتاً، قبل أن يكون الشعب مهتماً بأن يكون ذاته.. لم يكن لدى الشعب مصلحة في أن يرى وجهه في المرآة، كان يريد تاريخاً تقليدياً وكتاباً تقليديين كما لدى الشعوب الأخرى.

ولعل واحدة من فضائل وولت التي تحتل مكانة خاصة عند باوند هي اعتزاز وولت بكونه فناً أمريكياً مبدعاً، تماماً مثل "هنري جيمس" و"ويستلر". حيث يعتبر باوند في كتاباته النقدية أن ويستلر قد "أثبت مرة.. وإلى الأبد، هو أن كونك قد خلقت أمريكياً لا يمنع من كونك فناً كونياً، ولا يحول دون تحقيق إنجازات عالية في الفن والأدب". لكن وولت كان شاعراً، و"أياً روحياً" ومثلاً راغداً لباوند- على وجه الخصوص- في محاولته لأن يصل إلى الكمال الفني والإبداعي باعتباره شاعراً أمريكياً وسط موروث شعري عريق لجمهرة من الشعراء الأوروبيين والإنكليز، حيث يتوجب عليه أن "يفجر" هذا الإرث ويقوم بتطويره وتحديثه. لأن وولت، حسب ما ذكر باوند في كتاباته النثرية، قد أسس لما يدعى الصوت الوطني، ربما لا يحتاجه المرء في البيت أو الوطن. إنه كامن في الهواء، ذلك الجرس الموسيقي والقرار- المنشط والفعال. لكن إذا تحتمت على المرء أن يكون في الخارج، وعلى وشك أن ينسى مكان ولادته الأصلي، ويفقد الأمن والإيمان حين يجد نفسه محاطاً بالغرباء.. فإن بإمكانه أن يجد في وولت الباعث على الإنعاش وعودة الحياة، إن وولت هو الكفالة الضامنة للأمة.

إن مفهوم باوند حول "روح الإنسان مكونة من كافة العناصر التي تشكل أرواح الكون" يتطابق تماماً مع مفهوم وولت عن الذات و"الأكون"، وعلى الرغم من الاختلاف في تجلياتها، كما لاحظنا هنا، إلا أن صورة وولت حاضرة في قصيدة باوند، تلك الصورة التي استعارها الأخير وتأثر بها. وقد أشار باوند مراراً إلى علاقته بويتمان حيث يقول: "عندما أكتب عن أشياء محددة أجد نفسي أستخدم قوافيه وموسيقاه، خاصة تلك الأشياء المرتبطة بالوعي الكوني". إنه ليس من الغرابة أن يظهر التطابق بين وولت وباوند في قصيدة الأخير الشهيرة: "الأقنعة"، وأن يميز باوند في أبعاد الذات الكونية لدى وولت وتنوعها؛ ليس فقط وجود عدد غير محدود من الأقنعة، بل حالة من التناسخ والنسخ فيما بينها. وهنا ليس من الغرابة أيضاً أن يظهر التطابق في قصيدة أكثر شهرة لباوند، وهي قصيدة "الشجرة" التي تبدأ بالعبارة التالية: "أنا مازلت واقفاً هناك، كنت شجرة وسط الغابة".

تظهر هذه القصائد الثلاث: الأقنعة، الشجرة، وعن وجهه في مرآة، تظهر ميزة هامة في كونها تشكل هوية مركبة لمنظومة مرتبة من "الذوات" المتعددة التي تنساب متدافعة فيما بينها ضمن أنساق الوعي المختلفة، وتدلل على مدى التواضع بين رؤية الشاعرين.

- المصدر: مجلة الأدب الأمريكي- المجلد 59 - العدد 4.

ألم متوتر - لذنوب الخط الأخير- يصير

صريعاً

ويبعث البرودة في الجلد؛

إنهم يسامحوننا على كل ما لم نفعله لأجلهم،

لكننا لا نقدر أن نسامح أنفسنا.

اذكرونا ما دمنا موجودين

اذكرونا ما دمنا موجودين!

فما زلنا نصلح لكثير من الأمور.

ما من أحد يعلم كم سيطول بقاؤنا،

لكننا الآن هنا، إلى جواركم.

من نحن؟ في الشباب- جنود،

وبعد ذلك- عمال؛ نقولها بتواضع.

لكننا سطرنا مناسبات احتفالية

كثيرة على أوراق التقويم.

لقد انتصرنا على شعلة الشيطان،

وحملنا مدننا فوق الرماد.

قدرنا أن نظل محاربين إلى الأبد،

في أيام الحرب، وسنوات السلام.

هل عرفتم؟ لا، الأمر مضحك، وغير مجد!

ما كان ذلك ليخطر بالبال؛

فعندما يعبر الفتى الشدائد،

تصغر في عينيه الثرثرة الفارغة.

ما كانت الرتب وهتافات الإعجاب

تعني لنا شيئاً.

وما يعيننا الآن أن نكتسبوا

كل ما كنا قد بلغناه في سنوات الإقدام

والجرأة.

وكي تعيشوا حياة مشرقة المصير،

وتأخذوا مما تحت النجوم أضعافاً

مضاعفة-

خذوا ما هو جيد فينا،

أما ما هو سلبى فتحمله معنا...

نحن سعداء أن نحاوكم دائماً،

وذاًت يوم ستحملنا الريح جميعاً إلى

البعيد...

فتذكرونا ما دمنا هنا معكم،

ساعة لا حاجة بعد للأراشيف وتقليب

الصفحات!

وفيها بعد، وبعد سنوات عديدة،

ساعة نعتم وتتكدر خيوط الذكريات،

اقتربوا من المرآة،

وانظروا إلى أنفسكم بإمعان.

1 - شاعرٌ ومؤلف روسي سوفيتي معروف

(1923-2004)، صدر له 47 كتاباً منها: " "

مساءٌ لثجي"، "الجنود يعودون من الحرب"،

"باسم الحب الكبير".

2 - هي علامة متدنية في سلم العلامات عند

الروس.

أدونيادة أدونيس

• الأُسبوع الأدبي

عن دار «لوسوي» الفرنسية صدر ديوان جديد للشاعر أدونيس بعنوان «أدونيادة» قامت بترجمته وتقديمه الباحثة بنديكت لوتليي مديرة قسم الآداب في جامعة ريوينيون. هذه الباحثة المختصة في الأدب المقارن عقدت صداقة قوية مع أعمال أدونيس الشعرية والنثرية امتدت سنوات طويلة ترجمت خلالها، من مدونة أدونيس الشعرية، قصائد متنوعة، ومن مدونته النثرية نصوصاً مختلفة، لعل أهمها كتابه «الصوفية والسورالية». وقد أثار الشاعر أن يصدر ديوانه الملحمي الجديد في الترجمة الفرنسية قبل الأصل العربي.

لعل أول ما يلفت انتباه القارئ في هذا الكتاب الشعري عنوانه. فعبارة «أدونيادة» التي رسم بها الشاعر العنوان تبدو لأول وهلة عبارة غريبة، غير مألوفة ولا متداولة. ليس لها أصل في القواميس العربية. أما إذا أنعمنا النظر وجدناها تنطوي على اسم أدونيس من ناحية، وعنوان الملحمة الهومييرية: الإلياذة، من ناحية أخرى. وهذا النحت محمّل بالمعنى. لكان الشاعر أراد، من خلال هذا العنوان، أن يقول إنه اقتفى أثر الشاعر هوميروس، وكتب، هو أيضاً، ملحمة.

لكن الشاعر لم يستدع الملحمة الهومييرية في العنوان فحسب وإنما استدعاها في الديوان نفسه، في بنيته، في توزيع نصوصه إلى مجموعة من الأناشيد، في نبرته، في هذا الحشد الكبير من الأشخاص الذين استحضروهم، داخل قصائده، واحتفل بهم. القصيدة هنا، كما ملحمة هوميروس، مهرجان من الأصوات والشخصيات والأحداث والأزمات والأمكنة تتشابك تشابك التعمية والتداخل والتسوية.

ملحمة مسارية

الفاوق الكبير بين العملين أن عبارة الإلياذة مشتقة من عبارة «أليون» وهو الاسم القديم لمدينة طروادة في حين أن عبارة «أدونيادة» مشتقة من كنية الشاعر أدونيس. ملحمة هوميروس هي ملحمة المكان، بينما ملحمة أدونيس هي ملحمة الشاعر: الملحمة الأولى تروي تاريخ اليونان الأسطوري، بينما الملحمة الثانية تروي مسار أدونيس الشعري والفكري. الملحمة الأولى هي ملحمة الماضي بينما ملحمة أدونيس هي ملحمة الحاضر.

وربما ذكرتنا قصيدة أدونيس، في بعض الوجوه، بملحمة فرجيل «الإنياذة» التي نهض فيها الفارس الطروادي إينياس، الجذ الأسطوري للشعب الروماني، بدور البطولة. ملحمة فرجيل صورت، في جزئها الأول، على الأقل، إينياس يسافر غرباً إلى إيطاليا حاملاً ببناء وطن جديد بعد أن فقد وطنه الأول. إنه نموذج المحارب الشرد يمتطي المخاطر، ويمخر البحر، باحثاً عن أرض تؤويه بعد فترة طويلة من التيه. وفي صفحات من الأدب الرفيع يتحدث إينياس بحضرة ديون أميراً قرطاج، عن منبحة طروادة ويروي لها المغامرات والأحداث المروعة التي اعترضت سبيله حتى وصوله إلى قرطاج. هذه الصفحات تجعلنا نقرب بين العملين وربما نقارن بينهما مقارنة مناسبة ومشابهة.

غربة العالم

لا شك في أن بين ديوان أدونيس وملحمة فرجيل صلات وعلاقات كثيرة، لعل أهمها الإحساس الفادح بالغربة وسط عالم مناوئ ومخيف. من هنا تصبح المغامرة، مغامرة الضروسية لدى إينياس، ومغامرة الكتابة لدى أدونيس إحدى الطرائق الممكنة لتأسيس عالم آخر مختلف.

لكن هذا العنوان «أدونيادة» لا يذكر المتقبل، في نظر الكاتبة بنديكت لوتليي باللاحم القديمة فحسب، وإنما يذكر أيضاً بأعياد أدونيس «الأدونياد» التي كانت تعقد في مدن الشرق القديم حيث تجتمع النائنحات في مدينة جبيل / بيبيلوس يبكين موت الإله الجميل، كل سنة، تحيط بهن الرافعات والمنشدات الباكيات... وفي اليوم التالي يحتفلن بعودة أدونيس إلى الحياة وارتقائه إلى السماء. أما في الإسكندرية وقبرص فقد انتشرت طقوس أدونيس وسادت فيهما عادة حمل تماثيله وصنع حدائقه من سلال وأحواض نباتات وتنظيم مواكب نسائية.

تدعو الكاتبة بنديكت لوتليي القارئ إلى استحضار هذه الأسطورة متى قرأ هذا النص الكبير، فالإله أدونيس برمزيته النورانية حاضر حضوراً غامراً في الكثير من الأناشيد، فهو كوكبة من الرموز محتشدة في رمز واحد. كل القصائد تشير، بطرائق مختلفة، إلى ضوء ما، ينبس من نقطة ما، ليبدأ ظلاماً أبيضاً مختلفاً، في هذا السياق تحدثت الكاتبة عن حضور الفجر في هذه القصيدة / الديوان. فجر غامض، ملتبس، لا يكاد يظهر أو يبين، لكنه يتقدم باستمرار. من هنا تستنتج الكاتبة أن عمل الشاعر يتمثل في محاربة ظلمات السماء. الشاعر هو رديف أدونيس أي قرين الضوء والبرق والنار، بناء على هذا تعد الكاتبة شعر أدونيس ذا طبيعة شمسية، فهو يلهم ويضيء.

بنبرة ملحمة تتخللها مقاطع غنائية ذات شفافية عالية كتب أدونيس نصه «أدونيادة»، مستلهماً الثقافة الإنسانية في تعددها

واختلافها محتضياً بجملة من القيم ما فتئت تتردد في فضاء قصائده هي: قيم الاختلاف والتنوع والتسامح بوصفها خشبة الخلاص الأخيرة. وأنت تقرأ هذا النص الذي يتدفق، مثل كل النصوص الكبيرة، كالنهر، كشلال من الصور والرموز، يأخذ بعضها برقاب بعض لا بد أن تتساءل: ما الذي يكتبه أدونيس في هذا الكتاب الجديد؟ هل إنه يخط سيرته الفكرية والشعرية؟ أم إنه يخط، ككل الأعمال الكبيرة، سيرة ثقافة بأكملها؟

بين السيرتين

إن الحدود غير واضحة بين تينك السيرتين في هذا الكتاب الشعري. فكثيراً ما تتداخل السيرتان، تتشابكان، تحيل إحداها على الأخرى. الصوتان يتحولان إلى صوت ثالث هو خلاصة الصوتين السابقين.

كثيرة هي الأسئلة التي استضافتها قصيدة أدونيس لكن أهم هذه الأسئلة وأولها بالنظر سؤال الكتابة. قصيدة أدونيس أسهمت في نقل أسئلة الشعر من خارج القصيدة إلى داخلها، قلبت التقليد الذي يتوجه إلى الشعر بوصفه موضوعاً للتأمل لا أداة لإنتاج المعرفة فبات الخطاب الشعري، بسبب من ذلك، يمتلك صلاحية التأويل. إن أدونيس ما انفك يسأل، بعد أن فقد النموذج الذي يهتدي به في ليل الكتابة: ما الكتابة؟ وكيف نكتب؟ وماذا نكتب؟ ولن نكتب؟ فمغامرة الكتابة أصبحت مغامرة متجددة يخوضها الشاعر مع كل قصيدة يكتبها.

فالشاعر، إذا استحضرننا إحدى قصائده السابقة، يحيا بين سورتين: «سورة القلب» و«سورة الذهن» يحدس ويفكر، ينفعل ويتأمل، فقد انتهى عصر الجوهر الثابت والجنس النقي وجاء عصر الجواهر تتنوع والأنواع تتعدد: «وبين سورة القلب تتفطر شعراً وسورة الذهن تتلألأ نظراً، أكتب وأعلن كتابتي غواية، أكرز، لست الجوهر، لست النوع النقي، أنا جواهر وأنواع.. هذا الشعر الغواية الذي يناهض الحدود بين الأنواع والأجناس هو الشعر الذي يستدعي ألواناً من المعارف شتى، ليقول، من خلالها، تجربته. هذا الضرب من الشعر يعد عدولاً عن الشعر الغنائي ذي المضامين الوجدانية واقترباً من أشكال التعبير الموضوعي المفتوح على مختلف التعبيرات الفكرية والفنية. إن بين «أدونيادة» و«قصائد أدونيس السابقة» أواصر وصلات. فهذا النمط من الشعر الذي ظهر أول ما ظهر في «أبجدية ثانية»، وترسخ في «الكتاب» نهض بوظيفتين: وظيفة جمالية ترتبط بطبيعة الخطاب الشعري وبطرائق تصريف القول فيه، ووظيفة معرفية تتصل بالأسئلة الأنطولوجية التي تنطوي عليها.

شعر على الشعر

إن قصائد أدونيس لا تكف، في مجمل نماذجها، عن التنقل بين نص العالم وعالم النص، ساعية إلى لفت انتباهنا إلى المدلول الذي تشير إليه الدوال من ناحية، وساعية في الوقت نفسه إلى لفت انتباهنا إلى الدوال وحضورها الذاتي. وإذا أردنا أن نستخدم عبارات رولان بارت قلنا إن هذا الشعر بات يعي كيانه المزدوج بوصفه خطاباً وخطاباً على الخطاب، شعراً وشعراً على الشعر، مُنتهكاً بذلك ميثاق القراءة الذي يقوم على التفريق بين الأنواع والأجناس، مؤسساً فضاءً جديداً يسوده الالتباس حيث نجد الشعر والتفكير في الشعر يتداخلان تداخل التعمية والتسوية والتشابك. ولا شك في أن النظرية الشعرية القديمة هي التي صرفت أنظارنا عن رصد حركة الإبداع المزدوجة، فاكثفينا في الأغلب الأعم بالنظر إلى الشعر على أنه زجاج شفافٍ ننظر من خلاله إلى المضمون. يؤكد ذلك أن هذه النظرية النقدية قد عدت اللغة، في الشعر، وسيلة لأداء المعنى، فهي مخض وعاء، والوعاء منفصل بالضرورة عما يحتويه فلا يغير من طبيعته، ولا يدخل عليه تعديلاً. ويتجاوب هذا مع اعتبار الكلمات أدوات للإشارة على حد عبارة الجرجاني «فهي لا تخلق الأفكار، وليست مواقف أو رموزاً أو تأويلات أساسية». والبلاغيون القدامى كانوا يذهبون، كما يقول مصطفى ناصف إلى «أن الكلمة بطاقة توضع على أصناف المراثيات، وقد أدى هذا الفهم للنص الأدبي إلى العناية بمدلولات الشعر دون دوائه، أي بقول القول لا بالأداة التي تصنع القول. أضف إلى كل هذا أن طبيعة الشعر التقليدي كانت تزكي هذا التوجه وتؤكد، فهذا الشعر كان منشغلاً بالحوار مع العالم الخارجي أكثر من انشغاله بالحوار مع عالمه الداخلي فهو شعر الأغراض، والأغراض تجعل معنى الشعر يوجد خارجه، منفصلاً عنه. غير أن النظريات النقدية الحديثة استدركت على هذا الفهم التقليدي للأدب ودعت إلى العناية بطريفة العملية الإبداعية، الدال والمدلول وإلاؤهما القدر نفسه من الاهتمام.

إن التأمل في هذه القصيدة الديوان يلاحظ أنها كانت بمنزلة مختبر شعري عملت كل النصوص الإبداعية والنظرية التي تفاعلت داخله على تأسيس خطاب شعري يسهم في توسيع معنى الشعر أي يسهم في توسيع معنى الحياة.

القصيدة في دورانها

• نجاح إبراهيم

تدور القصيدة..

تدور كثيراً، وربما قليلاً حتى تتخلق.

تشبه في فعلها الجراكي مؤلويًا دائراً بكل ما يحمل من أدوات؛ اللبادة البنية على رأسه، والتي تمثل شاهدة النفس الأمارة، والتنورة البيضاء الطويلة تمثل الكفن، فيدور رغباً في أن يتقى من العدم والغموض والذنوب كي يخلق من جديد.

وما جبتّه السوداء التي خلعتها إلا ليعلن أنه قد بعث وولد في عالم الحقيقة.

كذا القصيدة!

حتى تتجسد على الورق لا بد وأن تكون فكرة تدور في رأس الشاعر وقتاً قد يطول وقد يقصر، فالفكرة هي اللبنة الأساسية التي تبنى عليها القصيدة حتى تكتمل، وكيف يتم ذلك؟

يوسف الخال قال في تصريح له ذات مرة: «يبدأ الشاعر الخلق بدافع غامض، بشيء ما غير واضح يريد أن يقوله، وحين ينتهي ويصير ما انتهى إليه قصيدة، يجد إذا كان شاعراً أصيلاً أن لا صلة بين ما أراد أن يقوله وبين ما قاله في هذه القصيدة، فالقصيدة وحدها حقيقة ما كان في نفسه عند البدء بكتابتها.

«أنا حرياً رب، حر؛ لي العتمة مسرى

ولمعب الشمس مغنى. أتملى وجه

الحقيقة أيان تراءى، وأي فعل تبني؛

فأحيك الرؤى رؤى العقل فكراً يتجلى..»

بينما لو تساءلنا كيف يبدأ الشاعر العراقي المغترب علي جعفر العلق قصيدته، فنراه يجيب: تبدأ القصيدة لدي دون تخطيط أو تصميم مسبق، هكذا همهمة جسدية وروحية تطل على الدوام، عصية على التحديد، عشبة من دخان اللغة ورعدة ذات إيقاع خاص تتصاعدان متشابكتين من بين الأنقاض، وما إن ينتهي هذا الاشتباك حتى تبدأ ملامح النص بالاتضح:

«كانت الريح في القلب

منعشة،

واتجاه مهباتها منعشاً

غير أن الأحبة ما شاهدوا الريح

تكبر في القلب

ما شاهدوا

غير لون الحقايب في الليل..»

بينما الشاعر التونسي محمد بن جماعة يخبرنا كيف يبدأ قصيدته، فيقول: أتشبع بالجمال ويقين اللغة، أصغي إلى حديث قديم نبت في شجرة الروح، يدور ويدور.. هي القصيدة التي تأتي كنوع من الحلول في جوف الجمال المحيط، واسترسال مع تفاعلات النفس.

«مضيء

داخل العتمة

تسبقني لهفة ظلي إليك

يقطع الوجد المنسوج بالغياب

نشوة ثانية

على أريكة القول

أترنم عشقاً..»

بينما الشاعر السوري إبراهيم عباس ياسين فيقول: صدقيني يا نجاح، فأنا لا أعلم حتى اللحظة كيف تتخلق القصيدة؟ ولا كيف تتجسد؟! فهي أي القصيدة كالحب أو كالموت، وربما الروح التي علمها عند ربي.

«زمن يمر ولا يمر

كأن ما من خطوة للضوء

تحقق فوق جدران الظلام!

كأن ما من بذرة للفجر

تنهض صانحة!

زمن تيبس في العراء

فلا سنايل عرس ماء،

ولا ماذن للضياء..»

بينما الشاعر الحلي سعد الحداد فإنه يراها تدور في الشوارع تحت المطر، فيذهب ظنك إلى أنها امرأة تنتشي وتتحرك في حالة من العشق: «هل بللتك الشوارع، وأنت تغنن بصمت، وتحديقين في أسمال الأرضة؟ وعيون المارين مترعة بالنظرات؟ وهل أسعدك القداس المطري؟»

تلكم هي القصيدة..

الدائرة في الفضاء الغامض، الجميل،

تدور كالكواكب والأجرام راغبة في أن تكون.

الحب الواقف على ضفتي الانتظار في كتاب وقت للحب

• محمد الحفزي



كتاب وقت للحب هو العمل الجديد للأديبة جمانة طه بعد أعمال كثيرة في مجال القصة، والبحث، والنصوص، والمقالة، وقصص الأطفال، وغير ذلك.

حاولت المؤلفة في هذا الكتاب الذي حمل بين طياته عنوانين هما "وقت للحب، والهارية" الابتعاد عن مسألة التجنيس، وذلك لترك السؤال عالقاً في ذهن المتلقي، فهل هو أمام تجربة جديدة في إنتاج نص قصصي طويل، أم هو أمام عمل روائي مكتمل ومستوفٍ لشرطه الفني؟

وبعيداً عن مسألة التجنيس، أو ربما هروباً منها أيضاً، لأن الجمال هو من يدل على الجمال، فهذا العمل يقوم أساساً على قصة حب مع وقف التنفيذ كما يقولون في لغة القضاء والقانون، وهي

مدرجة منذ بدايتها على لوائح الانتظار، ومن خلاله نجد سعي العاشق الذي يروم الوصول إلى المعشوقة، أو الدوحة المشتهاة، وبالمقابل كان سعي المحبوبة للوصول إلى جنتها الموعودة، ولأن الكتابة مسكونة بالحلم الإنساني فقد اشتغلت المؤلفة على التقابل الافتراضي بين بطلتها ندى، وبين بطلها عابد الواقف على الضفة الأخرى لذاك الانتظار الذي تطرقنا إليه في البداية، واللقاء بينهما لم يحدث سوى مرة واحدة على أرض الواقع في مكتب مديرتها في العمل، وكان مجرد تعارف وحسب، ثم صار اللقاء بينهما عبر الشابكة، ووسائل التواصل الاجتماعي، وحتى حين اتفقا فيما بعد على اللقاء لحضور معرض الكتاب في مدينة القاهرة مرض بطل الرواية عابد، وحال الظرف الطارئ بينهما، وندى من حيث شكلها الخارجي تشبه حد التطابق بطله من بطلات روايات عابد الفنان التشكيلي والروائي المشهور الذي تحتل أخباره الكثير من الصفحات الثقافية للصحف والمجلات المحلية والعالمية.

لكل من بطلي الرواية قصة حياتية تخصه فعابد تزوج وأنجب، وندى لم تستطع ذلك لأنها عاقرة، وزاد على ذلك فقدها لجميع أفراد عائلتها، وعدم إنجابها كان سبباً رئيساً في فشل تجربتها السابقة وطلاقها من زوجها "راغب" لتفقد بذلك الحب والأمان، وهو قد سعى سعي المحموم لتحقيق طموحه وحلمه ونجاحه في العمل خارج البلاد، وكانت كذلك على صعيد العمل داخل البلاد حيث عملت في إدارة قسم المشاريع، ولعل ما جمع بينهما قبل كل شيء هو اشتغالهما في مجال الإبداع، فهو فنان وروائي، وهي كاتبة وشاعرة مجتهدة تسعى لتحقيق النجاح على هذا الصعيد، وهذا السبب الذي جمع بينهما ووحدهما في الحب، هو ذاته الذي فرق بينهما، وأحسب أن ذلك من رسائل النص المبطنة، أو المكتوبة بين السطور، لتقول لنا الكاتبة بطريقتها الخاصة جداً إن الفراق والفقْد يحل بديلاً عن التلاقي بين أهل الفكر وحاملي الثقافة وراياتها في بعض الأحيان، أو لعله المتسيد لتلك الحالة في بعض بلداننا الشرقية، وإذا كانت الحال كذلك بين نخب المجتمع، فكيف ستكون بين غيرهم من أبناء تلك المجتمعات؟

الرسائل المتبادلة بين عابد وندى تغدو مستمرة ومتواصلة ويومية في بعض الأحيان، ثم تنقطع لأيام أو لشهور، وتعاود بعد ذلك البدء من جديد، وكان كل منهما يشرح للآخر الظروف التي يمر بها ومعيقاتها، وأسباب بعده وانشغاله في هذه المدة، وتلك الرسائل بطبيعتها الحال لم تكن تخلو من مشاعر الحب الذي يكاد يطيح بكل منهما ويزلزله من مكانه، وفيها هيام العاشق ومكابداتهم التي لا تنتهي. وفي قراءة التحليلية لبطلتي الكاتبة نرى أن كليهما لم يكن صادقاً في مشاعره ونبلها، وقد تسترت وتخضت وراء تلك المشاعر رغبات جسدية كانت ستبقى دفيناً لولا أن تم التصريح عنها في أكثر من مكان، ويبدو أن البطل عاشق لظل المرأة أو ربما لصورتها التي حلت بديلاً عنها في أحلامه وطوفان هيجانه، أما هي فقد "قالت لها عرافة التقفتها مصادفة في حوار في دمشق طريقك مع الرجل الذي تحبينه مسدود، ولن تكوني معه. إنه ليس لك، ففي حياته امرأة أخرى" وتديلاً على عدم صدقية بطلتها حسب وجهة نظرنا الخاصة هو مرور كل ذلك الوقت من دون فائدة ترجى. وهذا ما تؤكد عليه الكاتبة في المقطع الأخير من عملها حيث تقول:

"رحل عابد إلى بلد بعيد، أخذ معه حبه وعلاقة وأدتها تفاصيل ومماحات تافهة، وكان دخوله عالم ندى جاء لكي يقتص منها لصالح الرجال الذين أحبواها، ولم تستجب لهم..."

لقد تميز عمل الكاتبة جمانة طه الموسوم بـ "وقت للحب" بأمرين تكاد نجزم أنها قد تفوقت بهما على كتابات أخرى أولهما قصر مقاطع عملها التي تكاد تمر على القارئ مرور النسائم المنعشة للقلب، وثانيهما أن هذه المقاطع القصيرة ذاتها قد ضمت بين تلافيفها السردية الأقوال المهمة، والحكم، والحكايات، والأغاني، والأشعار، من دون أن نشعر بثقلها، أو بغربتها وبعدها عن المتن العام للنص، ومن هذه الحكايات على سبيل المثال، حكاية الناسك الذي دعا ربه كي يطيل في عمره، ومن الأشعار، شعر "أوفيد" حيث دونت بعض من عباراته التي يقول فيها: "الشعر ينزل القمر من عليائه وردياً كالدم، ويرد جياذ الشمس على أعقابها. الشعر ينزع أنياب الثعابين ويسحب سمها، ويعيد الأنهار تجري صعداً إلى منابعها" ويمكننا أن نقدم في هذا المنحى الكثير من الأمثلة، لكن المجال غير متاح هنا، لنؤكد بعدها على اهتمام مؤلفة "وقت للحب" الأدبية جمانة طه بما تقدمه في سردها الذي يتفوق ويتميز في محتواه وفنيته العالية لتلاصق به شغاف القلب وحواف أرواحنا المتعبة التي تتمنى أن يكون وقتنا دائماً للحب، وله وحده، لأنه الباقي على مدى الدهور، والأزمان، وليس لغيره في حياتنا من مطرح، أو مكان. أما حديثنا عن القسم الثاني من كتابها، ونقصد بذلك "الهارية" فسيكون في وقت لاحق بالتأكيد إن مكنتنا العمر من ذلك.

ضوء على رواية الرجفة لصالح الحاج

• سهيل الذيب



غلافها بنفسجي جميل يجمع بين لطافة اللون الأزرق وطاقية اللون الأحمر لأنه مزيج بينهما، يدل على النبل ويرمز للضخامة والقوة والشغف ويمثل الحكمة والاحترام، كذلك فهو رمز للعشاق والغموض والتردد يساعد على إثارة الخيال ويشي بالحزن، لذلك أجاد الفنان الذي وضع هذا الغلاف فقد أوحى لنا مباشرة بموضوع الرواية القائم على كل ما ذكرت في إحياءات هذا اللون، يهدي الكاتب روايته إلى مدينة الرقة مدينته لتكتشف بعد ذلك أن مكان أحداث هذه الرواية يدور أكثره في مدينة الرقة التي احتلها المجرمون ودمروا أكثر معالمها المدنية والتاريخية، قَدَم للرواية الروائي الصديق محمد الحفزي بقوله: «جمع هذا العمل كل ما يثير الانتباه والدهشة ولذلك وجدت روعي قد تبلت مرارا، وبلت أوراق هذه الرواية، إذا هي رواية حزينة أبكت مقدمها».

البناء السردى:

تنتهي هذه الرواية في الصفحة رقم 124 بعد أن سردت بلغة رشيقة على مدى ثلاثة عشر عنواناً بدأها بدروب العشق والأحزان الطافية فوق مسارب الروح وأنهاها في رحلة الألم، وقد استطاعت هذه العناوين أن تكون صورة عما حوتها.

ومن حيث الشكل فالرواية كلاسيكية تقليدية بدأها الكاتب بمقدمة ثم استعرض متن الحكاية لنصل إلى نهايتها التراجمية معتمداً في سرده على كثير من الحب والألم والأمل والخيبة ثم الضجيرة.

المتن:

لا جديد في هذه الرواية من حيث الموضوع الذي اعتمد فيه الكاتب على الشحن العاطفي والانفعالات الصادقة والحب العذري الذي أخذني إلى الشعراء العذريين جميل بن معمر وقيس بن الملوح وقيس بن ذريح وغيرهم.

أحداث الرواية الأولى تدور في مدينة الضباب لندن حيث يعيش بطلها أحمد الذي تعثرت به دروب الحياة وتقاذفته أمواج الحرمان والفاقة وهو متشرد يبحث عن عمل يرسخ أقدامه في تلك البلاد، ووجد الفرصة المناسبة التي أخذته من القاع إلى القمة حين التقى البريطانية ميري الثرية ليكون لها شريكاً بالمال والزواج حيث ينجحان معاً في زيادة الثروة وعند ذلك أخفق هذا الزواج وهذه الشراكة ما أهله للاستحواذ على المشروع الذي بناه بجهد وبمالها.

وتوسع بمشروعات أخرى درت عليه الكثير من المال ورسخت قدميه بقوة، وكانني بالكاتب هنا يرسخ الصورة المعروفة عن العربي المتسمة بالغر حين يقوى جناحاه وقد رأيت ذلك جلياً في رواية "رائحة التفاصيل" للروائي سليمان الصدي حيث تهافتت النساء بخدمة بطله وحين انتهت مصطلحه تركهن ومضى.

من غير مقدمات ينقلنا الكاتب إلى الرقة حيث نجد أحمد يحمل محافظ السفر وهو يقف أمام باب بيت أخته «مريم» التي فاجأها حضوره فانتابتها موجة من البكاء والعناق ولبدلتنا الكاتب على أنه هو نفسه أحمد ينتقل من ضمير الهو إلى ضمير الأنا لأنه، كما يقول: يجد فيه واقعية أكبر، والسؤال لماذا لم يستخدم هذا الضمير منذ البداية؟

هذا الشغف لمريم سوَّغ حبه لصديقتها سلمى الذي بدأ منذ صباه الأول، ولم يجروُ أو تجرُ على البوح به لأنه ظل طي الكتمان وان كانت تفضحه العيون.

وفي زيارته هذه جاء ليراها ويتزوجها فهذا حلمه الأول لكنها كانت مطلقة ولديها طفل سمته أحمد وفاء له، وحين طلبها للزواج رفضت على الرغم من حبه له لأنها نذرت نفسها لابنها ومن شروط طليقتها أنها إن تزوجت فسيأخذ منها ولدها الوحيد. عانى بطلنا مرارة الخذلان وكذلك سلمى، ولما فقد الأمل فيها عاد خانها إلى لندن ليمرض مباشرة وينتقل إلى المستشفى حيث تبين وجود مرض خبيث في جسده، وإذ علمت مريم بمرضه مصادفة سافرت إليه لتعيّنه، أما إخوته فلم يأبهوا له ولم يفسر الكاتب هذه العلاقة المريية وأسبابها، وإذ طال المرض به، وشعر بدنو أجله نصحه الأطباء في العودة إلى دياره، حيث مات ودفن في مقابرها، فبكت سلمى بكاءً شديداً، مثلما بكت مريم.

إضاءة بسيطة:

الحكاية أخذتني إلى المنطوي وعبراته ودموعه فهي مطروقة بكثرة في أدبنا العربي، وهذا لا يعيبها فالأفكار على قارعة الطريق والعبرة في أسلوب طرحها، لكن شخصية البطل السلبي أثارت فضولي فهذا الحب الكبير الذي تبادلته إياه سلمى كان من الضروري أن يجترع الوسائل والسبل ليحظى بحبيبته، فأين المغامرة والبطولة والفرسية والقتال في سبيلها فبمشكلة بسيطة أدار ظهره وعاد إلى غربته التي يرميها بأقنص العبارات وهي التي لجأ إليها صغيراً وكبيراً فقدمت له كل شيء وقدم لها الجحود والكران.

أما كان الأولى أن يعيد حبيبته وابنته معه لا أن يعود مهزوماً صرعه المرض؟

- يصف الكاتب موته بقوله: «رجفة بدأت تعتلي جسدي، عينا المتعبتان تنكسر «نظراتها» عن سلمى، تفر من مقعدها كطير أزعته طلقة صياد طائش» لينتقل مباشرة إلى ضمير الهو أو الراوي فيقول:

تقترب سلمى من أحمد، تمسك يده المرتعشة.. وهذا - كما أزعم - خلل في بنية السرد الروائية.

- أكثر الكاتب من الحوار فأوهن السرد ولا سيما أن كثيراً منه كان يمكن استبداله بالروي ولا سيما أن بعض الحوار كان مقحماً إقحاماً لا ضرورة له.

كقولته: - أحمد ما بالك ساهم شارده.

- لا يا سلمى.. أبدأ سرحت قليلاً.

- بماذا سرحت؟

- لا شيء.

هذه الرواية تمثل الحب المهزوم خير تمثيل فكل العاشقين مكبلان لم يفعلوا شيئاً لينتصر حبهما، لذلك لم أستطع التعاطف معهما فالحب العظيم يحتاج إلى العزيمة والقوة لا إلى الاستكانة والهروب والهزيمة.

بقي أن أشير إلى أن الكاتب أغفل علامات الترقيم بشكل شبه كامل كذلك هناك بعض الأخطاء الإملائية والنحوية كقولته في الصفحة 120 (الولد ثلثينه خاله) التي تكررت وقوله: «بأن بقلبه كم هائل من الحب» كذلك بدأ جملته في ص 22 بقوله: «صفين من الأشجار».

يقول في الصفحة 37: (ذاكرة الطفولة لا تمحي أحداثها) واستخدم تكافؤ بدلاً من تكافؤ، وقال لوحدنا واللام لا تدخل على الظرف أو الحال.

أكتفي بهذا القدر لأبارك للكاتب مولوده الأول متمنياً له موائد جديدة بمستوى أرفع.

عناة

• حسن شتيوي

عشقه في فجر يوماً كان يحلم رغم صخب الرفاق وقال قائل..

قم.. كما خاطب الرب «قم الليل إقليلاً،
لزيارة المحامي أتت السجناء قاداته إلى شبك الزيارة.
انتهت الزيارة بعد ثرثرة.. كانت هي التي رافقته
انتظر... نحن في عداد الظهيرة لن تعود الآن
اجلسه على كرسي كانت تدعوه رغم سلاسل والقيود..
تدعي.. عناة اسم سجانة كانت معه في شبك الزيارة
أتعرفي نظرة على كاميرات المراقبة في الممر.. وصف
حالتها وبسرعة الوقت هي في العشرين من العمر لا تعرف
معنى اسمها..

جمال أنتوي.. في الوجه.. في العينين
في الصدر المخبأ تحت درع السجن، أهي طفلة مذعورة
منه من الكاميرات المراقبة أم ماذا؟
تذكر السجن أنها ليست لوحدها.
تحاول هي أن تفسر ما يجول بخاطرهم أبتسم في وجهها
عله يخفف من رعبها مخاطبها..
أتعرفين ما معنى عناة؟..
قالت: بلهجة قطة..

أي لو بديعت.. أتايوديع؟
أني بوديع أيا عناة
كانت تصغي آلية وهي مرعوبة، لتعريف أن كما وصف
اسمي شاعرنا وأديبنا كميل أبو حنيش هو اختصار:؛
«للوداعة والجمال وحضارة الشعب المقيد بالجديد»
قالت: فأنا لأول مرة.. أدري بأن اسمي
غني في المعاني والرموز
لبنى سلاتني اليهود
استرخت عناة واستمر في النظر في عيونها لقراءة
التاريخ

اندهشت عناة..
«ابتهجت عناة باسمها
لكنها انزعجت قليلاً
من حقيقة مصدرة
نسبت بأن الاسم لي
وأنا الضحية..»
انتهت لمكبرات الصوت تعلن..
انتهى عدد الظهيرة..
نبهت عناة
طار الحمام... الزهر
من عينيه.
«غدت ابتسامتها كريةه
وتسارعت تقطبة
علت الحواجب
عادت إلى دورها - سجانة

في نصح الأخير من علمه الشعري يذهب بنا إلى النص
القرآني

يا أرض كنعان العتيقة؟
«يا مريمًا هزي إليك
يجلج نخلة عشقنا
تتساقط الرطب..»
يا مريمًا لا تتركينا في العراء
فأنت مريم عندما
حبلت بنا
لا تتركينا للصليب كما المسيح
يا مريمًا.. يا أرض.. فابتعلي لنا
فأله قدسك اختصاراً
للطبيعية.. والحياة

أنت أيتها السجانة باختصار أنت خاسرة في كل الأشياء
بكل ما على هذه الأرض لنا فكي قيدنا وانسحب من أرضنا
هي حلمنا وواقعنا ومكاننا لا يتسع لا لنا وحدنا. نص مقاتل
مقاوم شجاع يعلن صراحة عن العدا، الذي بيننا وبينهم
واضح لن يزول إلا في التحرر من القيود، دلالات واضحة في
النص الشعري عند كميل أبو حنيش الأديب والروائي وفي
كل أعماله الأدبية وأن السجن لا بد زائل.

× اسم مجندة صهيونية في قسم السجن
× كلمة عبرية معناها أنا لا أعرف أنت تعرف.

الإرهاب المائي

سيسقط رأس السلطان التركي

كل مياه الفرات لن تغسل عار/ أوردوغان /

• نبيل فوزات نوفل

إن ما يمارسه البلطجي واللص التركي في شمال سورية وخاصة في الحسكة
ومنع المياه عن المواطنين السوريين يعد مخالفاً للاتفاقيات الدولية الموقعة
مع سورية في عام 1987، والتي تنص على تمرير كمية 500 متر مكعب في
الثانية لسورية، مع تمرير حصة العراق من النهر عبر سورية، والتي سُجلت
في الأمم المتحدة في عام 1994. ووفق الاتفاق الموقع، تضمن تركيا حصول
العراق على 58% من حصة المياه الواردة إلى سورية من نهر الفرات، مقابل
42% هي حصة سورية من النهر، والمحددة بـ 500 متر مكعب بالثانية.
ويبدو أن أنقرة تريد إبراز ورقة المياه، لإثبات امتلاكها أوراقاً مهمة في
التأثير على الملتزمين السوري والعراقي. كما أن عدم تحرك الجانب الدولي
في ردع تركيا عن استخدام المياه كورقة ضغط سياسية، خلال 23 مرة من
تكرار جريمة قطع المياه عن الحسكة، عبر إيقاف الضخ من محطة علوك،
شجعها على التلويح باستخدام ورقة نهر الفرات، وإبراز قدرتها على التأثير
على الاقتصاديين السوري والعراق.

الإرهاب المائي الذي يمارسه النظام التركي، إضافة للإرهاب الدموي
الذي مارسه منذ الحرب العدوانية على سورية، دليل إفلاس هذا النظام
وتخبطه، بعد أن أصبح مهدداً بالتخلي عنه من أسياده في واشنطن والكيان
الصهيوني، فأوراقه بدأت تحترق، فها هي ورقة الإخوان المسلمين بدأت
تحترق، ومشاريعهم تنفضح وخيانتهم وعمالاتهم للكيان الصهيوني
وللغرب الاستعماري لم تعد بحاجة لإثبات، وسياسة النظام التركي
أصبحت مضرّة للأتراك قبل جيرانهم، والسيد الأمريكي قرر تغيير العبد
والبيدق بعبيد جدد وبيدق جدد، لذلك يحاول النظام التركي التخبط
والسباحة في نهر الفرات لعله يبحث عن مخرج جديد، لكن هذا سيفرقه
حتى أخصم قدميه، فمنذ أشهر وهو يمارس الإرهاب المائي على أهلنا في
محافظة الحسكة، وخفف من حصة سورية من المياه في النهر، ما هدد النهر
بالجفاف ما سيؤدي إلى تدمير المزارع والمجاعة والعطش للسكان في
هذه المنطقة مع الانخفاض غير المسبوق في مستويات تدفق النهر نتيجة
حبس الجانب التركي لمياه الفرات، والاستمرار الزائد من ما يسمى / قسد
/ لعنفات التوليد الكهربائي، وهو ما تسبب في انقطاع التيار عن عموم
محافظة الحسكة، وارتفاع ساعات التقنين في مناطق سيطرة «قسد»، وهذا
ما انعكس على مستوى الخدمات والوضع المعاشي للسكان، وانخفاض ساعات
التغذية في أرياف حلب والرققة، بسبب توقف غالبية عنفات سدّي الفرات
وتشرين، واللذين يعدان مصدر توليد الطاقة لكامل المنطقة. وأمام
هذا الواقع، باتت جميع المناطق الخاضعة لسيطرة «قسد»، مع أجزاء من
مناطق سيطرة الحكومة في الحسكة والرققة ودير الزور، أمام مشكلة في
الحصول على المياه والكهرباء، فضلاً عن المياه الخاصة لتروية المزارع
الصيفية والشتوية، والتي تعتمد على نهر الفرات وروافده. على تركيا
أن تفكر جيداً في تصرفاتها الرعناء، والمجموعات الإرهابية وعلى رأسها
قسد وغيرها ستحاسب وستهزم وستحلهم واشنطن، فهم ذيل وعندما
يتهدد رأس الحية تضحي بذيلها حفاظاً على رأسها، ورأس الحية سيتعرض
للضرب من المقاومة الشعبية، وبالتالي مهما طال ليل الاحتلال لا بد من
الرحيل وسيبقى الخونة لمصيرهم المحتوم. وسورية لن تترك حصتها من
المياه.

فماذا لو هددت سورية بقصف السدود التي أقيمت على الفرات؟ ماذا
سيحل بتركيا، فسورية لن تسمح بأن يموت شعبها عطشاً وتبقى مكتوفة
الأيدي، وهو خيار قائم وممكن، وهي قادرة على هذا الفعل؟ ماذا سيفعل،
هل يفكر بالهرب قبل أن تحل الكارثة وعندها لا ينفع الندم؟

عالم كميل أبو حنيش الشعري في عنوان جديد (على
شاكلة الفجر) حيث صدرت هذه المجموعة الشعرية خارج
حدود سجن رامون. في هذه نذهب إلى داخل النص لمعرفة
ظاهرة أدب السجن، بكل أبعادها الإنسانية، وإدراج
حس هذا السجن ورد فعله الذي خلق من واقع نصه أدبا،
وأثارة وتفاعلاته أن النص الشعري يتفاعل وبشكل قوي
مع دواخل الشاعر مسجلاً علاقته بين الزنزانة والسجان
وبينه ما بينهما، في عالم يصور من خلف القضبان كل
أحاسيسه على دفاتر الزنزانة.

«عالم تعبق نثوى دانما» في رؤية خارج حدود المكان
«يزداد شوقاً رهيباً، خاصة في أنه يرى معالم ما قبل مكانه
الرحالي، يتوق إلى رائحة الزعتر، وسجادة صلاة جدته، لم
يستسلم لواقع سجنه حيث يصف أن لا بد من نصر قريب.
«قدرنا النصر وهذي شمس أشرقته إنه الفجر السعيد»،
واصفاً أنه لا احتلال إلى الأبد والقيود لا بد أن ينكسر
وحرية تدنو في اقترب، لأن الجلال لا يسمع صوت الحقيقة
وأنه حلمهم سراب.

في إحدى قصائده بعنوان «الولادة الثانية» يصف أن ما
في سجونكم ذاهب إلى الحرية، واصفاً ذلك في نص «ومن
خلف أبواب الحديد مظلة» الفجر المنتظر على شباكنا..
ميلاده وان مشت ركبان..

ناس كثر سارت في طريق الحرية، ذاهباً إلى وصف رفيقه
ربحي حداد الذي استشهد في البلدة القديمة في نابلس
2002/2/7. في أجمل ما يوصف.

«دفعنا ثمننا من دمنا، وركبنا الموت أمش مركب
لغة الغيب غموض دمنا قد فككتنا وضوح الكوكب
عندما منح الشاعر هذا الشهيد وصفاً مميزاً وبأسلوب
مقاوم في الكلمات والجمال وتأثيرها على المتلقي ودلالاته
اللغوية أن النص عند كميل من التفاؤل في البداية إلى
التشاؤم بعض الأحيان وهذه هي واقع الحال.

إن الشعر عند الشاعر هوردر فعل وقول في أفعال إيجازه
ينطق بها من خلال نصه، لم يبق عند شهيد واحد يذهب
إلى آخر «فادي حنني» في عنوان لقصيدته واصفاً إياه.

غيا بك لا يعوض كم فقدنا
بك الغلياء كم ضاع النصيب (ص23) من النص.
لم ينس أبداً من وصفهم من شهداء (يامن فرج، أمجد
مليطات، جبريل عواد، وعماد مبروك، سامح أبو حنيش،
إياد رماحة، شادي نصار) قال لهم كلمته فصل مخاطب
التاريخ ليخبرهم.

«قال للتاريخ سجل:
«أنا حرف عز في حروفك»
واصفاً جمالاً في الفعل مخاطبهم:
«لا تعرف الحب أعمق أيها البطل»
فأنت للناس أنت الثورة المثل ص25

إن ناقل واصفاً لواقع هؤلاء الشهداء في خطابه الشعري،
إنه بهذه ينقل مشاعره عن هؤلاء ومعرفته بهم جميعاً فثمة
علاقة بينه وبينهم جعلته يصف كل منهم على «شاكلة
الفجر» مستفيداً من عالم المعرفة وفي نص شعري مقاوم في
أدب مقام ليرد على الاحتلال، أن من داخل السجون النازية
قادرون على كتابة حقيقة الاحتلال ليصل إلى المتلقي
يعرف أن أدب المقاومة تأثير أكبر عن ثقافة النظرية
والوهم في عالم الجديد يكتب أنه مضطر أن تتفاعل «لكي
لا تتعفن روحك».

يعود ثانية إلى الورا لـ «فادي حنني» في أجمل وصف
وفي أرقى كلمات لشخص أخصه وحده بها:
«أنت الذي جمع الفصائل كلها
والجد في عليك يزخر»

مرسلاً آلية النص في الوصف على ما يمكنه له من تقدير
واحترام، يفوق الوصف والتميز في علاقتهم وحبهم لبعض.
متجنز في الأرض، لا لن أقاسمك الطعام
ولا الشراب
ولا التراب
ولا المعابر

قصة الميعاد في يوم لغادر..
أه أنت وحدك تقاوم من داخل حدود المكان
«قم يا غريب وغادر»
لا أماناً لك على هذه الأرض.. فلتغادر
في القدس في كل العصور
تمردت صوتنا
لتاريخ الأكاير

أينما وليت وجهك تنطق أنها أرضنا وستبقى كذلك
يعترف بأن خطيتنا الأولى تقاضاه، ويعترف بالأثم
يخاطب تقاضاه.
ابتعدي كي أشفي من إثمك (ص78) حتى يغفر له

قيد اندحار



• محمد محمود قشمر

وَقَفْتُ أُسَاقِي النَّوَى
مِنْ كَأْسِ أَحْزَانِي
وَأَجْتَرَعُ حَرْقَةً
مِنْ مَرِّ تَحْنَانِي
مَاذَا يُضِيرُ النَّوَى
لَوْ طَالَ غَرْبَتَهُ
أَوْ خَالَفَ الدَّرْبُ
فَمَا عَادَ يَلْقَانِي
إِنِّي ظَمِيءٌ وَنَارُ
العشق تحرقني
من بعد أن أوقدت
بالحب أشجاني
أيا جارة في تحوم
القلب سكنتها
ومن عطفة الروح
الطافاً بوجداني
أما رصيت بذاك
الشهد مبلغة
للوجد
وعبيراً من شدى
أنسام ريجاني
مر طيفك بذات القلب

رُوحُ صَبَا
فَمَا لَ لهُ الْوُدُ
فَحْيَاهُ وَحْيَانِي
قَمَرٌ تَمَادَى فِي الشُّرُودِ
غَوَى
فَدَاهُ الْجَوَى خَلَا
قَد رَاحَ يَلْحَانِي
يَزُكُو النَّمِيرُ إِذَا مَا ذَاقَ
رَشْفَتَهُ
وَيُحْجَلُ الشَّمْسُ إِذْ لَاحَتْ
بِأَفْتَانِ
بَاتَ الْبُعَادُ فَصَلَاً
مِنْ وَحْيِ صُورَتِهَا
وَنَآى الْقُرْبُ قَسْرًا
فَأَشَقَّتَهُ وَأَشْقَانِي..
أَتْرَانِي..
أَقَطَفَ مِنْ
خَدِ الْفَيْرُوزِ نَدَى
بُعِيدِ الْوَقَا
غَضَاً
أَمْ أَجْتَرُّ هَجْرَانِي..!!



سحائب صيف

• رايق ديوب



ذات الخمار الشفيف
هل أسكرتك حروبي؟

هذي بداهات صب
يدوب وجداً كصوفي

يرنو لخيض ضياء
يرتاح تحت التنصيف

أطعمتها من سهادي
وطال فيها وقوفي

فاورقت بعد جذب
وأعشبت بعد حيف

وأودعتها خطاك
سر الربيع الوريث

وعطر طيفك طاغ
فيا لسحر الطيوف!

من عندلات السواقي
ودفء شمس الخريف

ولوحة أبدعتها
يد الجمال الظريف

جرحت صمت القواي
فسال عطرا نزيفي

بيادر من نضار
وجلنار قطوي

أنهبتها كل قلب
معدب ملهوف

فالحب فوح صلاتي
وقبلتي وعكوفي

إن كنت تيمت عشقا
فحول خيمتي طوي

فثروتي بيت شعر
لا قصر عز منيف

والشعر يختال زهواً
ما بين غيد وهيف

وعدتني أن تبري
إن يقسم الحر يوف

فكم قطعت عهداً
كانت سحائب صيف

أبا تمام

• رياض طبرة



أبا تمام يحملني نشيدي إلى لقاءك في الزمن الشريد
وتحملني الأماني مثل طير يداعب ريشه جمر الحدود
فأزهو إذ رأيتك في عراق وفي كنف المعارك والحديد
يجول السيف في أعناق روم ومعتمص يطوف على الحدود
فخلدت المعارك في إباء وأنهضت النفوس من الرقود
فسارت في مناهجنا نصوص تحاكي السيف إنباء الوعيد
عرفتك إذ عرفت الحرف فجراً يضيء الكون في سعد وعيد
جمعت من الحماسة كل فخر فصار الفخر هياب الوجود
وجدت البديع بكل عزم ولم تأبه لأقوال الحسود
وعطرت القريض بكل حرص فصار الشعر بستان الورود
فأنكركم جهول في غباء ودون فضلكم نهر الخلود
وقد لذت مطاع في حماكم فهل يتجو الوريد من الوريد
أبا تمام قد فاضت شجوني وتقصدني الهوم من البعيد
كان نفوسنا أمست يبأياً وساحاً للأسى في كل عيد
فهذي العرب قد تاهت خطاها وتنسب للويد وللشيد
أبا تمام لا تعتب علينا وأمهلنا إلى فجر جديد
كان قبائل التجدين راحت تسابق في تراخيها البليد
(فضاز) من أدار الظهر ذلاً إلى صفع جديد للحدود
تمزقتنا الحروب بلا انتصار ويجرح صدرهم نبض الوريد
ألا يا صاحبي قد حان وقت نللم ما تبعثر من جهود
لكي يعلو على الأفلاك برج وبرج الشام خفاق البنود
أبا تمام يا عطر القواي أعن في الخطاب وفي النشيد
لكي أعطي ليوم السعد هذا رحيق القول من قلب ودود
فأنت اليوم مهماز لحريري وحريري من تباريح الكبود
لعل الدهر ينصفنا قليلاً وننهض للندرا بعد الركود

لروح الشاعر حسين محمود

رحمه الله

• أمين اليوسف

وداعاً... وذوب القلب سكب المدامع
تقطع فيه نائبات الفواجع

وداعاً... وبتنا حسرة ليس تنقضي
وجفننا تلظى بالجو غيرهاجع

أيحمل ذلك القلب بعد من الضنا
وقد أنشبت فيه نيوب المواجه؟

رحلتاً فمن ذا ظل في دائرة الحمى
محياء في الإشراق صبح المطالع

بكي النور في رياه فياضه الذي
أنار بوجه - سبح الله - ساطع

بكي الورد من أولاه ترتيلة الندى
على خده تنساب سبب الهوامع

بكي الشعر من وفاه حتى تحلقت
شموس المعاني فائتات البدائع

عليك سلام الله ما خفق الأسي
بنبض فواد واله الوجد والع

عليك سلام الله ما هلل السنن
بأندائك الغراء في كل يانع

غدوت في المجاز



• هيلانة عطا الله

وسرحت ما بين الظلال كذرة
تطفو على الأفلاك ليست تلمح

إلا بومضة نجمة أنوارها
تبدو وتخفي، في الفضا تتأرجح

وبلغة الأطيوار حين ارتادها
عبق الربيع هو فراحت تصدح

وعلى صدور المتعبين تميمة
وبدمعة من طفلة لي ملمح

فأنا النسيم يمر بين شفاهم
وصداي بالحب النبيل يسبح

سامر في ليل التكالى صامتاً
فأكفكف الدمع الهتون وأمسخ

وأحبتني من غضبت الشكوى بهم
أعدو إليهم بالعرء ألوح

ما عاد لي وطن الخرائط موطلاً
بل موطني ذلك الفضاء الأفسح

ولقد خلعت رداء عيش زائف
صرت المجاز وبالحيقة يطفح

لما رفاتي في التراب ترقدت
هتف الندى: هل لي هنالك مطر؟

ويمامة قربي تحشرج لحنها
وهمت بدمع عن أساها يشرح

سُف النخيل تهاست بهسيسها
لما غدا وهج الظهيرة يلفح

راحت تلامس هجعتي فبدت على
شفة السكون بخضرة تتفتح

وإذا المساء تألقت أجرامه
راح الضياء على رفاتي يسبح

قد صرت نسيباً في ذواكر صحتي
لكن روعي في رؤاهم تفرح

وغدوت من أهل الغياب فلم يعد
لي بينهم دور وقص المسرح

لن يشعروا إلا بطيف غامض
يسري ولكن بالسكينة يفضح

قطعة جنة

فاطمة صالح صالح



نصوص

• زينب ثائر منصور

1.

في هذا التاريخ سأحكي لكم عبارة قصيرة..

أيها الشعراء.. والشاعرات.. أود أن أوصول إليكم رسالة... رسالة قصيرة ولكن كلامها كبير.. كبير جداً!!
الرسالة التي سوف أقولها لكم.. كلما احترمت شخصاً زاد احترامك...
وكلما كرهت شخصاً كرهت من جميع الناس.. وكلما كانت نياتكم صافية..
سترزقون على قدر نياتكم..
يا أبنائي..

إلى الأجيال القادمة.. سأخذ هذه الرسالة.. إلى الأجيال القادمة
جيلاً بعد جيل.. لا تحقدوا على الناس.. كي ترزقوا بالأحسن.. احترم
العجوز.. احترم كل شخص وجميعنا بشرٌ وجميعنا لا نؤمن إلا بالله
هذه هي رسالتي..
سنلتقي يوماً ما..
وستكون رسالتي على جميع مواقع التواصل الاجتماعي.. لكي نوصل
الرسائل إلى الأجيال القادمة..
أحبكم جميعاً..
إلى اللقاء

2.

انها رسالتك أيها الشاب الوسيم..

حقاً إنها رسالتك..

عندما فتحت هاتفني وكنّت قد أرسلت إليّ مسجاً تورد قلبي، وتوردت
يادي.. فكيف اللقاء..؟!
عندما تلتقي سيفرش الورد على عيني..

لأنك أنت الورد يا عزيزي..!!

حقاً أنت الورد..

أحبك جداً... وأحب الورد لأنك مصنوعٌ من الورد يا ورد قلبي..!!

3.

السماء يوجد فيها العديد من النجوم..

ولكن!

لم أرَ نجمةً غيرك يا عزيزتي..

يا عزيزتي!

أنت قمري.. وشمسي... ونجمي.. وجميع كواكبي..

لقد أحببت النجوم.. لأن عينيك عندما تلمع تشبه النجوم..

وأحببت الشمس لأن لون شعرك يشبه لون الشمس...

وأحببت القمر.. لأن وجهك ساطعٌ من نور القمر..

يا حلوتي.. يا فراشتي.. يا عزيزتي.. يا شقرائي..

أعشقتك..

لن أقول شقرائي الجميلة.. لن أقول أحبك.. لن أقول أعشقتك..

سأقول لك كلمةً واحدة..

إنني تائه بك..

الطبيعة المعطاء..!

تابعنا صعوداً، حتى وصلنا قمةً الجبل.. يا
للروعة..! يا للسحر الحلال..!

عشرات القرى المتناثرة على عشرات التلال،
والجبال، المتفاوتة في بعدها وقربها.. هناك
محطات لتقوية البث الفضائي، تنتصب فوق أعلى
القمم، ومزارع تحيط بها غابات السنديان..

مشينا، نحن الأربعة، على ذلك الدرب الترابي
المبلل بالمطر، وعلى جانبيه بساط واسع من
العشب الأخضر الينع المندى.. كان الوقت باكراً
بعض الشيء، الساعة لم تتجاوز العاشرة، من
ذلك الصباح النقي.. التقطنا عدة صور بواسطة
أجهزتنا الخلوية.. كانت غابات الكستناء، شبه
عارية، إلا من عدة أوراق بنية، مما أتاح للنباتات
التي تعيش في ظلالها، أن ترى المزيد من رقائق
النور، وتحصل على الدفاء، الذي يساعدها على
النمو والارتضاع. لكن جانبي الدرب الترابي، كان
أخضر بالكامل..

مشينا فوق العشب الإسفنجي الندي، الذي كان
يطاوع أقدامنا، ويمنحنا النشوة، كأنه يهدد
أرواحنا، ليزيح عنها ثلوج العالم الضال، ويرشها
بالندى المدافئ..

عدنا أدراجنا، وكدنا أن نضيع الطريق المؤدية
إلى قريتنا الغالية، لكن الفؤاد لا يضيع الطريق
إلى محبوبه..

وصلنا بسلاماً، وسلام.. وحمدنا الله على
ذلك..

رحلة، لا يمكن أن ننساها، وأحاديث ودية
رافقتنا خلالها.. أختي، وابنتها، وابنتها، وأنا..

يا للجمال الذي يغمرنا من جميع الجهات..!!
لماذا تغفلُ عنه أرواحنا، في زحمة ذلك الضجيج،
والصخب..؟

نزلنا من السيارة، وسار كل منا باتجاه، من
فوق حافة النهر الصغير الرقراق المرتفعة،
التي تكسوها الخضرة الطرية، راح كل منا نحن
الثلاثة، يلتقط صوراً وفيديوهات، لتلك المناظر
البديعة، أختي ذهبت إلى (التنور) القريب،
واشترت عدة أرغفة مقمرة ساخنة، وعدداً من
رقائق (المقرنات) مثلثة الشكل. صوت ترقق
المياه في تلك الساقية العذبة، مازال يعزف في
وجداني. نويت أن أرسل مقطع الفيديو الذي
التقطته إلى أخي في الغربية، من سنوات طويلة
لم ير منظر النهر في بداية الشتاء، وأشجار
الجوز العملاقة المعمرة، تتعاقب أغصانها مشكلة
قبة خضراء تظلل الساقية، والسراخس ترقص
منتشبة تحتها.

عدنا إلى السيارة المركونة جانباً، وأخذنا
تتناول لقيمات الخبز الساخنة المقرمشة، بلدة
بالغة، وكذلك نفضل بالنوع الآخر من الخبز
المعجون بزيت الزيتون.

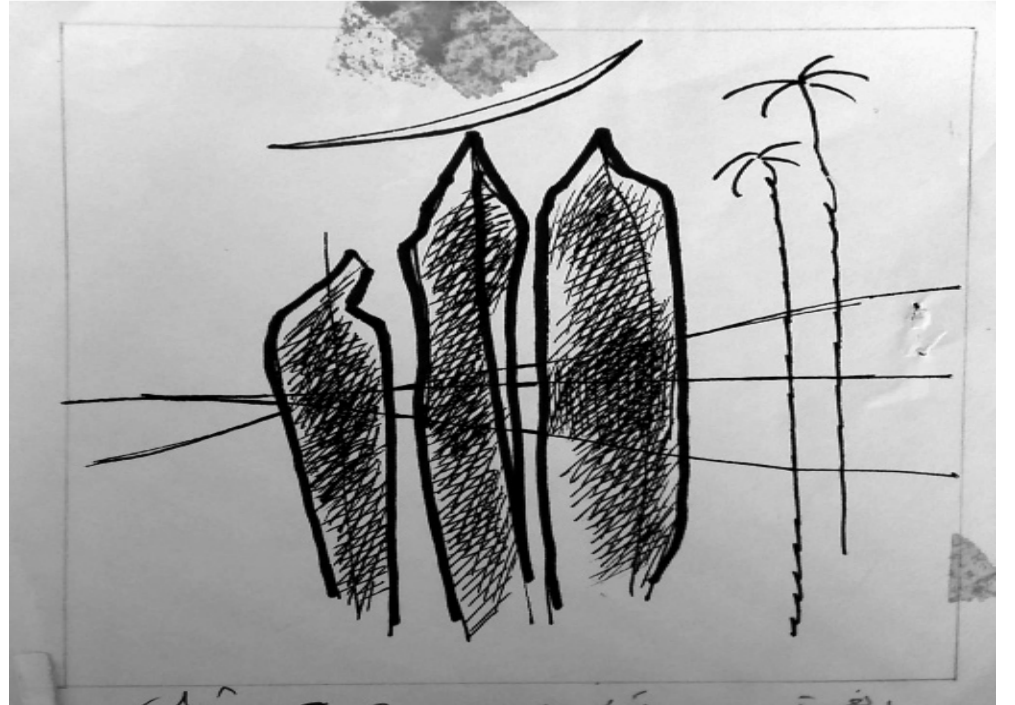
تابعنا السير عبر الجبال والتلال المزركشة بكل
ألوان طبيعة شهر كانون الأول، الذي جاد بشمسه
منذ يومين، بعد أكثر من سبعة أيام ماطرة، هادرة،
باردة.

القرى المتناثرة حولنا، من البعيد ومن القريب،
تزيد النظر متعة، والأرواح انتعاشاً، تشرخها صور
حببات القلوب، المعلقة على أعمدة التنور، بثيابها
العسكرية المهيبة. لماذا تبتسمون أيها الأحبة؟
هل أنتم سعيدون لأنكم افتديتمونا بأرواحكم
الطاهرة، كي نحيا بكرامة؟ عهداً لكم بأن نصور
الأمانة، ونورثها للأجيال القادمة..

بعد أكثر من ساعة، اقتربنا من القمة،
عبرنا طريقاً إسفلتياً تظله أشجار الكستناء،
والصنوبر، والشوح، المزروعة من عشرات السنين.
غاية واسعة متنوعة، تتخللها الأشعة الرقيقة،
مشكلة عدة لوحات عشبية خضراء، ممزوجة
بالبنّي والرمادي

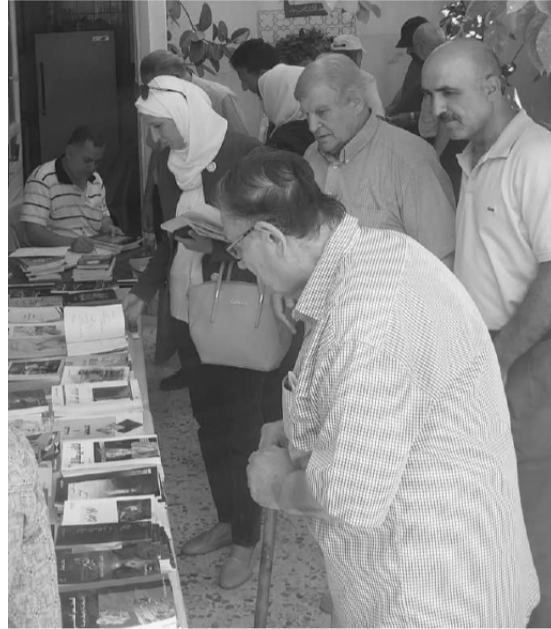
ما أجمل أن يتمشى عاشقان في هذه الدرب
الظليلة..!

يا له من منظر شاعريّ بديع، خطته يد



حماة العلامة الفارقة في المشهد الثقافي السوري

• عباس حبروقة



- محاضرة للناقد أنور محمد بعنوان : المسرح العربي في
(إعادة الاعتبار للعقل)
- ومحاضرة للأستاذ مصطفى صمودي بعنوان (تجربة
المونودراما في المسرح العربي)
- والجلسة النقدية لأسرة المسرح للتقييم ورفع
المقترحات والتوصيات

•••

الحفل التأييني الذي أقامه الحزب السوري القومي
الاجتماعي - عمدة الثقافة والفنون - منفضية منطقة
سلمية بذكري الأربعين لرحيل الشاعر السوري الكبير فايز
خضور في صالة المركز الثقافي العربي في سلمية يوم السبت
26 حزيران 2021 وسط حضور شعبي ورسمي مهيب
حفل بدأ بالنشيد العربي السوري ومن ثم عرض فلم
وثائقي عن مسيرة حياة الشاعر الراحل
كما شارك السيد الدكتور محمد حوراني رئيس اتحاد
الكتاب العرب بكلمة بين من خلالها مكانة الشاعر الكبير
الإبداعية
وشارك الدكتور الأديب والناقد والأستاذ الجامعي سعد
الدين كليب بكلمة أصدقاء الشاعر الراحل
وكانت قصيدة شعرية مائزة شارك فيها الأستاذ الشاعر
توفيق أحمد نائب رئيس اتحاد الكتاب العرب
وقدم كلمة الحزب السوري القومي الاجتماعي العميد
طارق الأحمد وفي الختام كانت كلمة أهل الفقيه لنجلته
يانا فايز خضور.

•••

أما اتحاد الكتاب العرب في حماة في الأسابيع القليلة
الماضية فقد نفذ العديد من الأنشطة الثقافية الهامة من
أصبوحات أدبية قدم فيها الأديب بعض نتاجهم من شعر
وقصة كما أقام بعض المحاضرات في مجالات النقد والجمال
والفكر لعدد من الزملاء أعضاء الاتحاد ..
وأقام أيضاً ثلاثة معارض للكتاب من إصدارات اتحاد
الكتاب العرب وبسعر تشجيعي 200 ل.س للنسخة
الواحدة بهدف عودة الكتاب إلى مكانه الطبيعي لدى
الطالب والمدرس والقارئ بشكل عام في (الجامعة - ومركز
الأنشطة الشبابية - مفرغ اتحاد الكتاب العرب) ولاقت

إن المتابع والقارئ الصحيح للمشهد الثقافي السوري يدرك
أن محافظة حماة هي من أهم المحافظات نشاطاً وحراكاً
ثقافياً إن لم نقل الأكثر حيوية وفعالية وبعيداً عن البحث
في مرد وأسباب تلك الحيوية وذلك الألق والنجاح والذي
فردنا له الحديث الذي يستحق في غير مادة ومنبر يمكن
لنا أن نمر في عجالة ولو تعداداً على الأقل على بعض
الفعاليات التي ساهمت في دفع حماة إلى ما هي عليه من ألق
وبهاء وقبول ورضا ..

مجموعة فعاليات ونشاطات قامت بها غير جهة رسمية
وأهلية في غير مدينة وقرية
ولا شك أن لمديرية الثقافة الدور الأهم في رسم ملامح
تلك الصورة الحضارية لحال الثقافة والمثقفين إضافة لرفع
اتحاد الكتاب العرب وبعض الأندية والروابط والصالونات
والملتقيات ..

من أهم ما قامت به مديرية الثقافة في حماة تلك
المهرجانات التي تناولت مختلف الفنون والأجناس الأدبية
على سبيل المثال : مهرجان الدكتور وجيه البارودي
للشعر والنقد - مهرجان قذافي العمر للقصة - مهرجان
محمد الماغوط المسرحي - مهرجان المونودرامي - مهرجان
الطفولة - مهرجان الموسيقى .. إلخ إضافة للعديد من
المعارض والعروض الفنية والسينمائية التي تحثفي
بالأصالة وبالتراث بشقيه المادي ولا اللامادي

وسعيها الدائم لتكريم المميزين في مجالات الإبداع بكل
أشكاله من خلال إقامة مسابقات لهم وتشجيعهم ودعمهم
بكل أشكال الدعم على سبيل المثال (مسابقة عبد الرحمن
فاخوري للخط العربي - جائزة وجيه البارودي للإبداع
الشعري - للشباب - جائزة قذافي العمر للقصة القصيرة
- للشباب .. إلخ)

وما يمكننا أن نتحدث به ونسلط الضوء عليه تلك
الفعاليات المقامة خلال الأسابيع الماضية والتي كان صدى
وقبولاً في ذائقة المشاهد والمتابع والمثقف الحموي :

- مهرجان الدكتور وجيه البارودي للشعر والنقد الذي
أقامته مديرية الثقافة في حماة إذ شارك فيه أكثر من
ستين مشاركاً وأحال أنه المهرجان الأضخم من حيث عدد
المشاركين إذ توزع الشعراء والنقاد القادمون من مختلف
مدن ومحافظة سوريتهنا الحبيبة على منابر المدينة
ومناطقها (مصيف - السلمية - السقيبية - محردة)

•••

- مهرجان المونودراما المسرحي في دورته الأولى بالفترة
الواقعة بين 28 حزيران ولغاية 2 تموز 2021 والذي
أقامته مديرية الثقافة - المسرح القومي بحماة ؛
- مهرجان ضم ستة عروض مسرحية وهي على التوالي :
- أوتوستراد الموت تأليف قاسم مطرود إعداد وإخراج
محمد تلاوي وتمثيل محمد نجم

- حال الدنيا تأليف ممدوح عدوان إعداد وإخراج
وتمثيل حسين عرب

- حاويات بلا وطن تأليف قاسم مطرود إعداد وإخراج
وتمثيل مهند زيداني

- منزل على الجبهة تأليف وتمثيل علاء عبيد وإعداد
وإخراج شوكت الكبيسي

- ليلة التكريم تأليف جوان جان وإعداد وإخراج علي
عبد الحميد ظهور وتمثيل باسل علو

- الكلام القديم تأليف ماهر الخولي إعداد وإخراج
يوسف شموط وتمثيل ساندي جربوع

- إضافة لأنشطة مرافقة للمهرجان مثل :

المعارض إقبلاً كبيراً وقبولاً جيداً لدى المهتمين ..
كما نفذ اتحاد الكتاب العرب في حماة غير نشاط
اجتماعي كان له الرضا والقبول في الوسط الثقافي فعلى
سبيل المثال :

قامت هيئة المكتب الفرعي لاتحاد الكتاب العرب في زيارة
للباحث والمترجم والأديب الكبير عبد الرزاق الأضر في
داره .. زيارة قدمت لنا الكثير الكثير بعد أن استمعنا وبكثير
من الإجلال لفيض بوحه حول بعض محطات الإبداعية
لا سيما في منجزه الإبداعي الكبير: معجم الأساطير
اليونانية والرومانية، أعلام - موهومات - انعكاسات فنية
بالاشتراك مع المرحوم سهيل عثمان - دمشق ، وزارة
الثقافة 1982م، وآلية عمله عليه إضافة لكتابه النقدي
والبحني الآخر والذي كان بعنوان :

- المذاهب الأدبية لدى الغرب - ترجمات ونصوص
لأبرز أعلامها ، دمشق، اتحاد الكتاب العرب 1999م. ومن
مؤلفاته الكثيرة أيضاً.

كما حدثنا وبكثير من الحميمية عن مرحلة عمله كمدير
لمركز الثقافة العربي في حماة ولدة اثني عشر عاماً وذلك
من سنة (1968-1980م)

كما قامت هيئة الفرع أيضاً بزيارة اطمئنان وتهنئة
بالسلامة للزميل الأديب سامي طه مدير الثقافة في حماة
إثر إصابته جراء حادث مروري أليم.

وقامت هيئة الفرع أيضاً بزيارة اطمئنان وتهنئة
بالسلامة للأستاذ معمر السعدي نقيب الضائنين في حماة
إثر إجراء عملية جراحية لعينه ..

هي ذي حماة دائماً بمنابرها الثقافية المنتشرة على
كامل جغرافيتها تطفح حيوية وجمالاً ومحبة.

زيارة ضريح الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري في مقبرة الغرباء في السيدة زينب



في الذكرى الرابعة والعشرين لوفاته حيث يرقد في دمشق ..
سفارة العراق واتحاد الكتاب العرب في سورية يستذكران شاعر
العرب الكبير محمد مهدي الجواهري .

وقف جمع غفير من الدبلوماسيين والادباء يحيون ذكرى
وفاته وولادته بمناسبة فريدة ومبادرة سخية، ففي مثل هذا
اليوم وقبل ما يقرب من ربع قرن من الزمن اغمض الجواهري
إغماضته الاخيرة في عاصمة الياسمين دمشق بعيداً عن دجلة
الخير كما هو منقوش على قبره وهو الذي ظل ينادي طوال
حياته :

حَيِّتْ سَفْحَكَ عَنْ بُعْدِ فحبيبي

يا دجلة الخيرية أم البساتين

حييت سفحك ظمناً ألوذ به

لوذ الحمام بين الماء والطين

واليوم في الذكرى الـ 24 لرحيله، احتفت سفارة جمهورية
العراق ممثلة بالقائم بالأعمال ياسين شريف وعدد من أعضاء
السلك الدبلوماسي والإداري في السفارة إلى جانب اتحاد
الكتاب العرب ممثلاً برئيسه الدكتور محمد الجوراني وعدد من
أعضاء المكتب التنفيذي بهذا الرمz الأدبي والثقافي العراقي
والعربي المهم الذي لقب «بشاعر العرب الأكبر»، حيث استعادت
كلمات الحضور باعزاز كبير بهذه المناسبة منجزه الشعري
والثقافي على مدى سنوات عمره التي ناهزت القرن، وضع رئيس
بعثة العراق ورئيس اتحاد الكتاب العرب اكليلاً من الزهور على
ضريح الجواهري، وأهدت السفارة جدارية مميزة تحمل صورة
الجواهري لاتحاد الكتاب العرب لتحتل مكاناً مرموقاً من أروقة
الاتحاد العريق.

إن الجواهري برهن على عمق الثقافة التي ينتمي إليها من
خلال أسرته التي سكنت مدينة النجف الأشرف وهي إحدى أهم
مدن العراق الدينية والثقافية، حيث ولد في 26 تموز 1899، أي
قبل يوم واحد فقط من ذكرى وفاته، وحقق عالميته انطلاقاً من
النجف إلى دمشق مروراً ببلدان المغرب العربي إلى براغ، التي
أقام فيها الجواهري نحو 30 عاماً، كانت له محطات عديدة في
الشعر والسياسة والأدب والثقافة.

فيما توقف رئيس اتحاد الكتاب الدكتور محمد الجوراني
عند محبة الجواهري لمدينة الياسمين دمشق التي عاش فيها
فترات من حياته وقضى فيها خريف عمره الزاخر بالذكريات
مشيراً باعتزاز إلى استذكار منقضي وأدباء وأعلام دمشق الشاعر
العربي الكبير مؤكداً أن الجواهري كان يملك علاقات وطيدة
مع كبار الأدباء والفنانين والمفكرين وأهل السياسة، حيث دعاه
عام 1983 الرئيس الراحل حافظ الأسد إلى دمشق، فاستقبل
بحفاوة تليق به، وخصصت له دار وسيارة، مضيفاً أن الجواهري
أحب الشام وكتب فيها أجمل قصائده وترك ذكريات حشرت في
ذاكرة الدمشقيين الذين ما زالوا يستذكرون أبياته الشهيرة

الخالدة :

شَمَمْتُ تَرْبِكَ لَا زُلْفَى وَلَا مَلَقًا

وسررت قصدك لا خبياً، ولا مدقاً

قالوا (دمشق) و(بغداد) فقلت هما

فجرت على الغد من أمسيهما أنبتقا

احتفاءً بأبي العلاء المعري، وفيه صدح الجواهري ببائتيته
الرائعة:

قِفْ بِالْمَعْرَةِ وَاْمَسْحْ خَدَّهَا التُّرْبَا

واستوح من طوق الدنيا بما وهبا

ثم ترنحت طرباً دمشق وهي تصغي إلى أبي فرات يقول في
رثاء عدنان المالكي:

خَلَّتْ غَاشِيَةَ الْخَنُوعِ وَرَائِي

وَأَتَيْتُ أَقْبَسُ جَمْرَةَ الشَّهْدَاءِ

كما أعلن السيد رئيس اتحاد الكتاب العرب جائزة شعرية
تحمل اسم هذا المبدع الكبير، وسيكون هناك وفود ثقافية من
العراق مع وفود من بعض الدول العربية ستؤم دمشق مستعيدة
ذكرى شاعر كبير لا يغيب حضوره، ولا يخبو ألقه.

فيما ترحم الحضور جميعاً على شاعر العرب الأكبر محمد
مهدي الجواهري، وشكرت السفارة العراقية كل من حضر
وشارك من كادر السفارة والأصدقاء المحبين في هذا الاستذكار
الذي يعني الكثير والذي قدم فيه الحاضرون جزءاً من الوفاء
لقامات العراق الثقافية والأدبية والعلمية التي مثلت بلدها خير
تمثيل وحملت مشعل حضارته في أرجاء المعمورة.

إذا كان مساء جواهري الشذي، هبَّتْ أطبائُه نضجاً أصيلاً من
الشعر العربي الخالد، وتلفت الحضور فعرفوا أن الطيب فاح من
مقبرة الغرباء في السيدة زينب، من مرقد شاعر العرب الأكبر
أبي فرات محمد مهدي الجواهري.

وقد تحدث إلى جانب السيد الدكتور محمد الجوراني رئيس
الاتحاد السادة أعضاء المكتب التنفيذي: الشاعر توفيق أحمد
نائب رئيس الاتحاد، ود. جابر سلمان مدير إدارة العلاقات
الخارجية، والأرقام الزعبي مدير النشاط الثقافي ود. جهاد
بكلوني مدير الشؤون الإدارية والمالية.. كما تحدثوا إلى
وسائل الإعلام العراقية المختلفة المرافقة للزيارة عن الراحل
الكبير أبي فرات..

وقد استذكر الدكتور بكلوني كثيراً من أشعار الجواهري
ومنها:

إنِّي شَامِي إِذَا نُسِبَ الْهُوِي

وإذا نُسِبْتُ لِمَوْطِنِي فَعِرَاقِي

وقد تجددت العلاقة عام 1944 في المهرجان الذي أقيم

نشاط فرع دمشق لاتحاد الكتاب العرب

- الثلاثاء 2021/8/3 الساعة 2، ندوة نقدية حول كتاب قضايا «سورية، عربية، دولية» للدكتور «إبراهيم سعيد»، يشارك فيها كل من: د. عبد الله الشاهر، د. أكرم الشلي، مدير
النشاط د. إبراهيم زعرور.

- الثلاثاء 2021/8/10 الساعة 2، مكاشفات مع د. محمد الجوراني رئيس اتحاد الكتاب العرب مدير النشاط: أ. سمر تغلبي.

- الثلاثاء 2021/8/17 الساعة 2، ندوة نقدية حول رواية «الهروب إلى الزمهير» للأستاذ سمير عدنان المطرود، بمشاركة الأساتذة: إياد مرشد، توفيقه خضور، أحمد هلال.

- الثلاثاء 2021/8/24 الساعة 2، فعالية أدبية يشارك فيها الأساتذة: صقر عيشي، جمال المصري، بيسان أبو خالد، ميرفت علي.

- الاثنين 2021/8/30 الساعة 2، ملتقى الأدباء الشبابي بإدارة أ. قحطان بيرقدار.

- الثلاثاء 2021/8/31 الساعة 10، فعالية شبابية لرابطة أدباء سورية بعنوان: كلنا للغة العربية الأم في أيام (8/31، - 9/2)، مدير النشاط رئيس الرابطة قصي الطبل،
وأ. حلا حاج حسين.

تقام جميع الأنشطة في فرع دمشق لاتحاد الكتاب العرب - شارع مرشد خاطر - خلف مدرسة اللاييك.

للنشر في الأسبوع الأدبي

- يراعى أن تكون المادة:
- غير منشورة ورقياً أو عبر الشبكة.
- منضدة ومراجعة ومدققة مع مراعاة التشكيل حين اللزوم، وعلامات الترقيم.
- ألا تتجاوز المادة المرسله /800/ ثمانمائة كلمة.
- يرفق مع المادة CD أو ترسل عبر البريد الالكتروني
hotmail.com/alesboa2016
- يرفق مع المادة الصور المناسبة إذا لزم الأمر.

الآراء والأفكار التي تنشرها الصحيفة
تعبّر عن وجهة نظر كاتبها

www.awu.sy

E-mail :

alesboa2016@hotmail.com

الاشتراك السنوي - داخل القطر: أعضاء اتحاد
الكتاب العرب 700 ل س - للأفراد 2000 ل س
- وزارات ومؤسسات 2400 ل س - في الوطن
العربي - للأفراد 6000 ل س أو 150 \$ - للوزارات
والمؤسسات 8000 ل س أو 175 \$ - خارج الوطن
العربي - للأفراد 20000 ل س أو 360 \$ -
للمؤسسات 30000 ل س أو 420 \$ والقيمة تسدد
مقدماً بشيك مصرفي لأمر اتحاد الكتاب العرب
- دمشق ويرجى عدم إرسال عملات نقدية بالبريد.

المراسلات

الجمهورية العربية السورية - دمشق - ص
ب(3230) - هاتف 6117240-6117241 - فاكس
6117244 - جميع المراسلات باسم رئيس التحرير.
هاتف الاشتراكات 6117242

ثمن العدد داخل القطر 25 ل س - في الوطن
العربي: 0,5 \$ خارج الوطن العربي 1 \$ أو ما يعادله.
تضاف أجور البريد للمشاركين خارج سورية

عائلة الكتاب

مسألتان نثيرهما هنا، وعلى الرغم من أنهما معروفتان من الزملاء الكتاب، ولكن في بعض الأحيان نحتاج إلى التذكير، ولفت الانتباه. المسألة الأولى: تتعلق بعملنا في جريدة (الأسبوع الأدبي)، ما نريد أن نلفت الانتباه إليه أننا نحرض، بالتوافق والتناغم مع رئيس الاتحاد ومع الزملاء في المكتب التنفيذي على أن نُفعل منابر النشر الصادرة عن الاتحاد، ونجعلها متاحة للكتاب والمبدعين العرب والسوريين، من داخل الاتحاد ومن خارجه، مع إعطاء بعض الأولوية للكتاب المنتسبين. ومن هذا المنطلق توجهنا إلى زملائنا الكتاب _ المعتكفين منهم بشكل خاص _ وقمنا بالاتصال المباشر بالكتاب للمشاركة في تفعيل الأسبوع الأدبي، والتفاعل بإيجابية متبادلة بين المؤسسة وبين المثقفين من كتاب وقراء، ولسنا الاستجابة والترحيب من معظمهم، الذين بادروا وتعاونوا معنا، وبعضهم تتوفر لهم أهم منابر النشر العربية، ولكنهم آثروا أن يتعاونوا مع مؤسساتهم بروح المسؤولية. إن هذه الروح الثقافية الوطنية تشكل حافزاً للخروج من السلبية والعمدية، نحو الانتماء، وتمنحنا دافعاً للمزيد من تقوية الأواصر بين الكتاب والقراء. ومع ذلك، ونحن في غمرة العمل، تواجهنا بعض حالات سوء الفهم، وبصرف النظر عن الخوض بالتفاصيل الفرعية، نرغب أن نؤكد أننا حريصون كل الحرص على احترام

قاماتنا الأدبية، ومكانة كتابنا، ونحترم القارئ أيضاً، ونذكر أن الكاتب الذي يمتلك أدواته قد يختلف القراء في التفاعل مع ما يكتب، وفي هذه الحالة، نرى أن سمعة الكاتب وإنجازاته وتجربته الكتابية، هي معيار قيمي، كاف لربط العلاقة بين الكاتب والقراء، دون أن نقحم أنفسنا بأي شكل من أشكال الوصاية أو الإقصاء أو الترويج أو التسويغ. فالشاعر الذي يكتب قصيدة، والقاص الذي يكتب قصة والباحث الذي يكتب بحثاً أو دراسة، لا تتناقض مع شروط النشر، هو مسؤول بالدرجة الأولى عن مستوى كتابته، ولا يعني هذا، إذا نشرنا مادة أننا معجبون بها أو موافقون على كل ما جاء فيها، مع وجود البعد التشجيعي للمواهب الجديدة، كما أن ترتيب المواد على الصفحة يخضع في بعض الأحيان لضرورات فنية وإخراجية، يعرفها الذين يمارسون العمل الصحفي، نرجو أخذ كل ذلك بالحسبان وإيجابية، والتعالي عن التفاصيل الشكلية والثانوية.

المسألة الثانية: إننا نحن عائلة الكتاب، وبيننا كثير من المشتركات والمهموم والأمال التي تقرب بيننا، نجد أننا اليوم، مع هذه الحالة العامة من التفكك، بأمس الحاجة للتأكيد على الانتماء الجامع الذي نأمل أن يخرجنا مما نحن فيه.

علمتنا التجربة الثقافية أن الكتابة

مسؤولية، وأن الكاتب مسؤول أمام نفسه وأمام الناس والتاريخ، في أن يكون جديراً بشرف الكتابة، وأن يعمل على ما يوحد بين الناس وينير عقولهم، وينشر الحب بينهم، وألا يتنزع إلى الأنانية والبذاءة في التفكير الضيق، وتشتد الحاجة إلى الصحو في الأوقات العصيبة حين تعصف الأخطار التي تهدد المجتمع والأمة والأفراد كما يحدث في عصرنا هذا، فلا بد من التعالي على الصغائر والمصالح الضيقة التي تغدو لا قيمة لها والموت والخراب يتهدد الجميع.. فيما مضى من تاريخ نهضتنا المعاصرة، كان النهضويون المخلصون ينظرون إلى التعصب على أنه نوع من الحماقة ومن فساد الأخلاق، فما الذي جرى لنا وأبعدنا عن هذه القيم النبيلة؟! إن منطق التطور يجعلنا نفترض أننا في زمن يتوجب علينا أن نكون فيه أكثر تهديباً ومدنية! فهل كنا نتوهم؟ ونحن نعيش اليوم حالة نكوص وعودة إلى حالة ما قبل الوعي، حيث تستيقظ الضغائن والفردية والتعصب! وهل هذا يليق بمجتمع المثقفين والكتاب؟ ونحن لا نريد أن نبث السوداوية في النفوس، بل نأمل أن نجد معاً السبيل إلى أفق أرحب إلى صحو جديدة يكون للكتاب والمثقفين والمبدعين دور في صياغتها.

"نون وما يعصفون" في ضيافة اتحاد الكتاب العرب



بحضور الدكتور محمد الجوراني رئيس اتحاد الكتاب العرب وعدد من الشخصيات الوطنية والإعلامية البارزة، شهدت قاعة الاجتماعات في مبنى اتحاد الكتاب العرب بدمشق ظهر الأربعاء 2021/7/14 حفل توقيع وندوة حول كتاب «نون وما يعصفون» من تأليف سعادة السفير اليمني بدمشق عبد الله صبري.

وسلطت د. نهلة عيسى نائب عميد كلية الإعلام بجامعة دمشق الضوء على أبرز نقاط العلام في خارطة هذا الكتاب المهم بما يضمه من المقالات والدراسات

والحوارات التي أجريت مع سعادة السفير خلال ست سنوات من الحرب الظالمة على اليمن ضمن رؤية وطنية عبّرت عن حقيقة ما يجري في ظل الحجب الإعلامي شبه التام لتفاصيل هذه الحرب، فأثنى الكتاب دراما تسجيلية بطابع توثيقي مرجعي وتضمن جهداً ضميرياً ووجدانياً لكاتب دفع ثمن نضاله حتى على المستوى الشخصي والإنساني.

بدوره قدم د. معتز القرشي الكاتب والمحلل السياسي عرضاً لمحاوّر الكتاب الذي ضم ثلاثة فصول هي خلاصة تجربة ونضال على مدى سنوات الحرب التي أرادت تدمير الهوية الثقافية لليمن، مشدداً على بسالة الشعب اليمني الذي واجهها بكل ثقة مستعيناً بالصبر الذي هو حيلة كل مظلوم يتعرض لجرائم متتالية في ظل صمت دولي مطبق ومريب وفي ظل التضليل والتزييف الإعلامي الذي سُخرت له أموال طائلة كان يجب أن تصب في مصلحة نصرّة الشعوب العربية والإسلامية لا في بند تدميرها وتجويعها.



جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن
تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق
أسست وصدرت ابتداءً من عام ١٩٨٦

المدير المسؤول:

د. محمد الجوراني

رئيس اتحاد الكتاب العرب

رئيس التحرير:

أ. توفيق أحمد

مدير التحرير:

د. عبد الله الشاهر

أمينا التحرير:

نجاح إبراهيم، داود أبوشقرة

هيئة التحرير:

فائزة داؤد، محمد حسن العلي،

جهاد الأحمدية، د. غسان غنيم،

محمد الحفري، علوش عساف،

عباس حبروقة

الإشراف الفني:

نضال فهيم عيسى

رئيس القسم الفني:

مها حسن